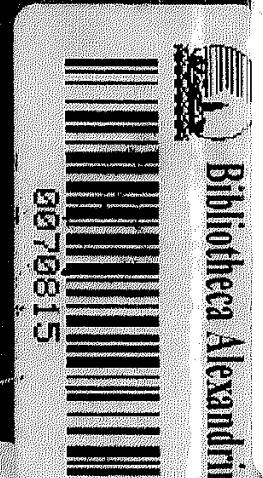
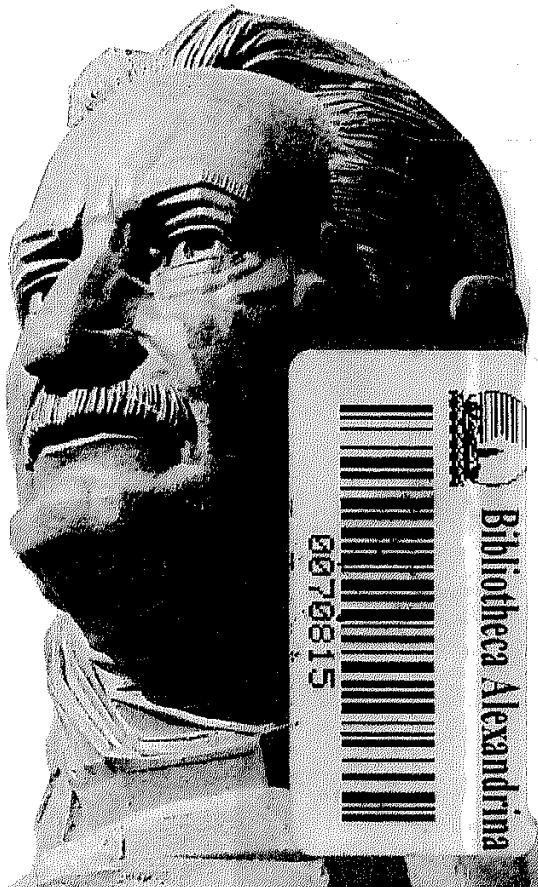


كتاب مصر

# فاروق شوشة









من نارك من شهر العذاب  
العذاب

تصميم الغلاف والإخراج الفنى

محمد بغدادى

---

رقم الإيداع : ٩٧/٢٢٠٣

الترقيم الدولى : 977-235-757-7

---

طبع بالمركز المصرى العربى ٥٨١٥٦٠٧

هذا كتاب من شهر  
أ ugust

اختيار وتقديم  
فاروق شوشة

الطبعة الأولى

١٩٩٦



**شعر العقاد**

**دواوين الصدر والنهر**

**بقلم : فاروق شوشة**



---

## شعر العقاد

# حوار العقاد والنهر

### بِقَلْمِ فَارُوقِ شُوشَةِ

بيننا - نحن قراء الشعر المعاصرين - وشعر العقاد مسافة واسعة. زاد من اتساع هذه المسافة العقاد نفسه، بحرصه على أن يكون وجه الكاتب فيه هو أهم وجوهه وأخطر تجلياته الإبداعية. كانت فكرة الكاتب، وتأثيره اليومي الفاعل في صياغة الأحداث وصنع التاريخ هي الشغل الشاغل للعقاد. وللبرهنة على عظم هذه الفكرة وخطورتها دخل العقاد السجن، وواجه الأنظمة والحكومات، وتحمل صنوفاً من العداء والقطيعة، لكنه ظل على لاته لمعنى الكاتب الذي تمثل فيه دوماً معادلة الإرادة الإنسانية والحرية. وطفي وجه العقاد الكاتب من خلال كتبه في السير والترجم والعقربات والتاريخ والفلسفة والعلوم والنقد الأدبي على وجه الشاعر فيه، بالرغم من أن حجم إنجازه الشعري - المتمثل في أحد عشر ديواناً - يفوق حجم الإنجاز الشعري لأي شاعر عربي كبير من شعراء العصر الحديث، من غير أن ندخل في مقارنة تستهدف النوعية وحجم التأثير.

---

وزاد من اتساع هذه المسافة أن شعر العقاد وصل إلينا - نحن قراءه المعاصرين - في خضم موجات شعرية متتابعة، شديدة التلاحم والتأثير والقدرة على تغيير الذائقه الشعرية بدها بالكلاسيكية الجديدة التي أسس لها البارودي ونفع فيها شوقي من روح شاعريته الفذة ووسع من آفاقها وقدراتها علي التحدث، بحيث أصبح نموذج شوقي هو النموذج الذي يستقطب جوهر شاعرية البارودي وإسماعيل صبري وحافظ إبراهيم وأضراهم، وأصفى ما لديهم من خبرة شعرية وقدرة علي احتواء العصر شعريا.

في ظل سيطرة هذا النموذج الشوقي، لم يتع للذائقه الشعرية أن تتسع لشعر العقاد، أو أن تضعه في سياقه الصحيح من حركة التحدث الشعري. فقبل أن يتخلخل نموذج شوقي، كان شعر المهجربين المنهم من الأمريكتين ومن تابعوهم من شعراء الشرق والمغرب العربين، ثم كان شعر شعراء أبواللو ومخامراتهم الإبداعية من أجل تحليمة النموذج الرومانسي للقصيدة العربية، وبعده نموذج قصيدة الشعر الجديد والعاصفة التي أثارها علي الحركة الشعرية العربية من حيث الحساسية والموقف والرؤية الشعرية، كان كل ذلك يباعد بين قراء الشعر وشعر العقاد، وكانت المسافة تتزايد باستمرار كلما أشرق فجر شعرى جديد.

وزاد من اتساع هذه المسافة أخيرا، وربما أولا، أن شعر العقاد نفسه لم يكن كغيره من شعر معاصريه أو متابعيه، كان نموذجا يتحدي لدى متلقيه قدراته كاملة، وفي مقدمتها عقله ووعيه وفكره، وقدرته علي

---

التأمل والتجريد، ولم يكن هذا النموذج مسرفا في العاطفية كشعر الرومانسيين، ولا مسرفا في الجلبة والجهارة والعناء بالفخامة كنموذج شوقي وأضرابه، وليس هو شعر الحواس الظاهرة والقشرة الخارجية بقدر ما هو شعر المشاعر والعواطف العميق، كان شعر اليقظة والوعي لا شعر الغيبوبة وال幻梦. وكان العقاد في هذا الشعر - كما وصفه مربيه وتلميذه سيد قطب في كتاباته النقدية المبكرة عنه - شاعرا يعيش في وضح النهار. والوضوح الساطع صفة يمكن أن يباهي بها الكاتب، لكنها ليست مما يسعد به الشاعر الحقيقي.

يقول سيد قطب عن العقاد الشاعر في أحد فصول كتابه «كتب وشخصيات» وهو يتناول بالنقד والتحليل ديوان العقاد : «أعاصير مغرب» :

«في وضح النهار يعيش العقاد، صاحي الحس، واعي الذهن، حي الطبع، لا يهوم إلا نادرا، ولا يتوه فيما وراء الوعي أبدا.

ومعالم الإحساس والتصور عند العقاد واضحة، وعلى رحابتها وانفساحها وعلى عمقها ودقتها يحدوها إطار من الوعي المتيقظ، فلا تهيم في وديان مسحورة، ولا تنطلق في متاهات مجهلة.

علي أن للمجهول حسابه في نفس العقاد. ولكن هذا المجهول نفسه فكرة يحيط بها الوعي، ويدعو إلى فرضها العقل، وليس الإيمان بهذا المجهول توهانا روحيا ولا صوفية غامضة، إنما هو رحابة نفسية وفكرية.

---

ومن هذه اليابس يتفجر شعر العقاد. فيكثر فيه تصوير الحالات النفسية وتسجيل المخواطر الفكرية، وإثبات التأملات المنطقية. إذا صر هذا التعبير. بقدر ما تقل فيه السبحات الهائمة والانطلاقات التائهة والظلال الشائعة، فكل شيء واضح وكل شيء له حدود».

ثم يقول سيد قطب : «ويعرض شعر العقاد الجيد عن الرفرفة الطلقة تلك الحيوية المتداقة، وعن الإيقاع المتسووج تلك الحبكة الرصينة، وعن الانطلاق الهائم ذلك العمق الدقيق، وعن سبحات الصوفية التائهة صدق الحالات النفسية الواضحة.

وببلغ العقاد قمته حين تبلغ الحيوية تدفقها فتجرف المنطق الوعي وتغطي عليه. فأما حين يضعف هذا التدفق، فيتجزء الشعر من اللحم والدم ويختلي إلينك أن مكانه ليس هنا في الديوان، ولكنه هناك في كتبه بين التأملات الفكرية والقضايا المنطقية».

بل إن العقاد نفسه في تقديمه لديوانه «بعد الأعاصير» يهاجم قول القائلين : إن الشعر وجдан، وقد كان عبد الرحمن شكري - زميله في جماعة الديوان - هو الذي وضع هذا البيت على غلاف الجزء الأول من ديوانه :

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان

ومدخله لهذا الهجوم أن القائلين به يرون أن الشاعر لا يتأمل ولا يفكر، وإنما قيل في شعره إنه كلام لا يوحيه الوجودان. لكنه يلقي بسؤاله المباغت : أي وجدان؟ ويقول : إنهم لا يسألون هذا السؤال وهو ألزم

---

سؤال، فالإنسان الهمجي له - في رأيه - وجدان وله شعور. ولكنه وجدان كوجدان الحيوان، وشعوره لا يرتقي إلى طبقة التعبير الجميل أو غير الجميل.

والإنسان الصوفي له وجدان وشعور، ولكنه إذا عبر عن وجданه وشعوره دق تعبيره على عقول الكثيرين أو الأكثرين. وهو يفرق في تحديد قاطع بين الإحساس والترقق، وينبه إلى سخافة شائعة في مصر والشرق بين أدعياء الإحساس - من لا يحسون ولا يفكرون - وهي اعتقادهم بأن الإحساس والترقق متزادان، ويوشك أن يموت الإنسان، عندهم من فرط الإحساس، لأنه يحس في زعمهم بمقدار ما يتراخي ويتحاول ويشن وينوح.

ويخلص العقاد من كل هذا الجدل التحديدات المنطقية حول مفهومه للوجود إلى أن الفن والأدب وجدان ولكنه وجدان إنسان، ولن يكمل الإنسان بغير ارتفاع في طبقة الحس وارتفاع في طبقة التفكير، والتمام في مزاياه الإنسانية أن يتم له الحس ويتم له التفكير.

من هنا فقد استقر في روع قراء العقاد، أن شعره شعر الفكرة لا شعر التجربة - بالمعنى الرومانسي -، شعر الخاطرة التي تصل بالجزئي إلى الكلي، وتعبر المسافة بين المحدود واللامحدود، وتقبع في المسافة بين العَرَض الظاهر والجوهر الخفي، وتلعب على الجدل بين المتناقضات - مجال الولع الشديد عند العقاد - بمنطقه وقدرته على الجدل والمحاجة.

---

ولن نجد تصورا يقرينا من النموذج العقادى في الشعر، كالذى نجده في حديث العقاد نفسه عما يسميه «الموضوعات الشعرية» في تقاديمه لديوانه : «عاير سبيل» وهو الديوان الذي يستحق منا . نحن قراء شعر العقاد المعاصرين . كل الاهتمام والمخاوف لأنه يضم بين دفتريه جوهر شعر العقاد وخصوصيته المتميزة في الإبداع الشعري . فهو الديوان الذي يكشف لنا عن وعي العقاد بما هو شعري ، وعن تجاوزه لما يسمى بالمعجم الشعري بالمعنى الذي أكثر الرومانسيون الغربيون ونقادهم من الحديث عنه في كتاباتهم ، وهي كتابات تتبنى جميعها فكرة أن الشعر تعبر عن المشاعر .

فالعقاد يرى أن إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذي يخلق فيه اللذة وبيث فيه الروح و يجعله معنى شعريا تهتز له النفس أو معنى زريا تصرف عنه الأنوار وتعرض عنه الأسماع ، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فيها حياة أو كان فيها نحوه شعور .

ويرى أن كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفيض عليه من خيالنا ونخلله بوعينا ونبث فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضع للشعر ، لأنه حياة وموضع للحياة .

ويفجر العقاد ثورته الشعرية الكبرى في ديوانه «عاير سبيل» عندما يقرر أن «عاير سبيل» يرى شعرا في كل مكان إذا أراد : يراه في البيت الذي يسكنه وفي الطريق الذي يعبره كل يوم ، وفي الدكاكين المعروضة ، وفي السيارة التي تergus من أدوات المعيشة اليومية ولا تergus من

---

داعي الفن والتخيل لأنها كلها مترجل بالحياة الإنسانية، وكل ما يمترج بالحياة الإنسانية فهو مترجل بالشعور صالح للتعبير، واجد عند التعبير عنه صدي مجينا في خواطر الناس.

وفي رأي العقاد أننا - نحن أبناء العصر الحاضر - في حاجة إلى هذا التوجيه لإنقاذ النفس الإنسانية، لا لإنقاذ الملكة الفنية وحدها، فإننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية وينفض عن النفس تلك التفاهة التي غلبت على الحياة وعلى الشعر والفن في هذه الأيام الحديثة.

أكان العقاد - في نبوءته هذه - على وعي بما سيئول إليه حالنا، بعد رحيله عن عالمنا باثنين وثلاثين عاماً؟

لقد حق العقاد في ديوانه «عاير سبيل» ما سبق أن دعا إليه وردزورث في رفضه للمعجم الشعري الذي كان سائدا في زمانه، والذي يفرق بين لغة الشعر ولغة النثر. وتبني العقاد لغة شعرية هي لغة الناس البسطاء، التي تجدها أوضاع ما تكون في قصيده «أصياء الشارع» التي يقول فيها :

بنو جرجا ينادون علي تفاح أمريكا  
وإسرائيل لا يألوك تعربيا وتنكريكا  
ويتراكي إلي الجود علي الإسلام يدعوكا  
وفي كفيه أوراق بكسب المال تفريك  
وأقزام من اليابان بالفصحي تحبيك

وإن لا تكن الفصحي فبالإيماء تغنيكا  
 قريب كلها الدنيا كرجع الصوت من فيكا  
 دعا الداعي فلبّوه طفأة وصعاليكا  
 إذا ناديت يا دينار من ذا لا يلبّيكـا  
 فما في الناس هذاك ولا في الأرض هاتيكـا

وهي لغة شعرية تذكرنا بالصدمة التي أحسها بعض الناس عند قراءة النماذج الشعرية الأولى في حركة الشعر الجديد، ولجوء بعض رواد هذه الحركة الشعرية إلى لغة بسيطة عارية من الزخرفة والبلاغة، لغة تتسم بالواقعية الشديدة والبعد عن تهاویل الرومانسية وجملة الكلاسيكية وصخبتها.. وهي اللغة التي تمثلها صلاح عبد الصبور في قصيدة «الحزن» إحدى قصائد ديوانه الأول «الناس في بلادي» وهو يقول :

يا صاحبي إني حزين  
 طلع الصباح، فما ابتسمت، ولم ينر وجهي الصباح  
 وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح  
 فشربتُ شايا في الطريق  
 ورتقت نعلى  
 ولعبت بالنَّرد الموزع بين كفي والصديق .  
 قل ساعة أو ساعتين  
 قل عشرة أو عشرتين

---

وبهذا المعنى، يكون العقاد سابقاً لرواد الشعر الجديد - في تبني هذه اللغة الشعرية - بأكثر من عشرين عاماً - فقد ظهر ديوان عابر سبيل في طبعته الأولى عام ١٩٣٧ - ولا يتركنا العقاد حتى يعود إلى تأكيد فكرته التي تمثل جوهر ثورته الشعرية ويلورتها على هذه الصورة الشديدة التركيز وهو يقول في الصفحة الأخيرة من ديوان «عابر سبيل»:

«الفكرة في ديوان عابر سبيل هي أن مشاهد الحياة وعظات الأيام على متناول اليد من كل إنسان إذا شاء أن يدير إليها عينيه، وأنه يستطيع أن يخلع الحياة الإنسانية على ما حوله فإذا هو في جيش لجب من الخواطر والبدوات والخوالج والأحاسيس : عالم محشود في البيت وفي الدكان وفي الطريق وفي حيثما كان عابر سبيل».

والغريب أن هذه اللغة التي اصطنعها العقاد في «عابر سبيل» وفي غيره من دواوينه الشعرية من بعده، لم تنجح في تحريض الناس على مقاربة شعره، أو التعامل معه، وظللت الفكرة الشائعة عن شعر العقاد والتي تدور في تلك الصعوبة والوعورة والمحوشة والتعقيد هي المسيطرة، وظل الذوق الأدبي العام ينظر إلى شعر العقاد باعتباره امتداداً لدراساته في كتبه، وجهاً من وجوه تجلياته الفكرية، ونزعاته التأملية وولعه بالمنطق والجدل. وكان العقاد نفسه يحرض على مثل هذا الفهم الخاطيء حين يقول في مقدمة ديوانه «بعد الأعاصير» :

«والحقيقة التي ينبغي أن نحفرها في أخلاقنا هي أن الأدب الرفيع لم يخل قط من عنصر التفكير، وأن الشاهد على ذلك أدب التحول بين

---

شراة الأمم العالميين ومنهم أمثال شكسبير وجيتى والخيام وأبو الطيب، ونخص الشراة بالذكر لأن صدق هذه الملاحظة عليهم يجعلها أقمن بالصدق على الأدباء الناثرين.

فأغاني شكسبير مثلا سلسلة من الأفكار التي يتزوج فيها الفهم بالشعور، ودع عنك قصائده التي نظمها في الروايات أو أجراها علي السنة الرجال والنساء، فإن شعر «الأغاني» أحق شعر أن يقصر علي «الوجودان» إذا صح ما يفهمه بعضهم من الأغراض الوجودانية وخلوها من التفكير.

وقصة فاوست الكبيري - وهي أعظم أعمال جيتى - هي فلسفة الحياة والبقاء، وفلسفة الخير والشر، وفلسفة المعرفة والضمير، وليس فهمها بآيسير من فهم قضايا المنطق ومعادلات الرياضة والكيمياء.

ورياعيات الخيام يصح أن تسمى «فكرة الخيام» لأن الرياعية منها تدور علي فكرة أو خلاصة أفكار، ولا يمنعها الشعور أن تكون شعور إنسان من المفكرين.

والحكم علي المتنبي ميسر لمن يقرأ العربية وحدها ولا يقرأ غيرها من اللغات، وليس في قصائده قصيدة واحدة يقول القائل إنه أهل الفكر فيها، وإنها وجدان بغير تفكير.

فمن أمثلة ذلك القضية التي صاغها في بيت من الشعر حيث يقول :  
إذا لم يكن من الموت بد                  فمن العجز أن تكون جبانا  
أو القضية التي صاغها في هذا البيت :

وإذا أتتك مذمتى من ناقص فهي الشهادة لي بأنني كاملٌ  
أو هذه التقسيمات الواقية التي يقول فيها :  
تصفوا الحياة بجاهل أو غافلٍ عما مضى منها وما يتوقعُ  
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطعمُ  
ثم يقول العقاد معقبًا على الآيتين الأخيرتين من شعر المتنبي :  
فإن التفكير إذا ذهب في هذا المعنى إلى غايته لم يأت فيه بمزيد بعد  
الجهل والغفلة والمغالطة في الحقائق، ولم يأت بشرح للغفلة أتم من الغفلة  
عن الماضي والمتوقع، ولا بشرح لغالطة النفس في الحقائق أتم من تبادي  
المغالطة إلى الطمع في المحال».

العقد إذن تشغله القضية أو القضايا في الشعر، وكيف تصاغ  
القضية في بيت واحد من الشعر، وهي التي تشغل منه - كاتباً - العديد  
من الصفحات لو أراد. كما تشغله التقسيمات الواقية التي تشير إلى  
منطق صارم وقدرة على الجدل، وهي التقسيمات التي جعلت بعض  
خصوم العقاد - الكاتب - يقولون عنه إنه كاتب يلعب بالبيضة والحجر،  
وإنه يستطيع أن يقول اليوم ما يهدمه غداً، وهو في الحالين قادر على  
استخدام الحجة والمنطق. والعقد حسن الظن بقراء شعره، شديد التقدير  
لوعيهم وقدرتهم، فهم ليسوا من العامة المسفين في الذوق والفهم - بالغة  
ما بلغت الجرأة والأدلة ببعض الراعمين - لأن العامة المسفين لا يقرأون  
ما يصعب فهمه - أي شعره - علي الذين يدعون الخبرة بالنقد والبصر  
والكلام، وهو المأخذ الذي يرددده «الخبراء الألباء» كلما عرضوا لشعر  
صاحب الديوان.

---

والعقد إذن على بينة من يهاجمون شعره ويقولون عليه بغير حقيقته، مدرك للمأخذ الذي يأخذه عليه من يسميهم - من باب السخرية والتهكم - بالخبراء الألباء، وهو صعوبة الفهم وعسر التناول وبعد الغاية. لكن هذا الاعتراف أو شبته من العقاد لا يجعلنا نغطي مع هؤلاء الألباء إلى حد نفي الشاعرية ككلية عن العقاد كما حاول بعضهم، ولا إلى تبني الموقف النقيض عند الآخرين الذين نادوا بالعقد أميرا للشعر والشاعر، بعد رحيل شوقي. فكلا الموقفين يبعدنا عن حقيقة العقاد الشعرية.

هل يعني هذا أننا لن نجد شعرا للعقاد كالذي اعتدناه من شعرا العاطفة والخيال والتدقق الشعري؟ وهل خلا شعره من حديث الحب ومجالي الطبيعة وصوات القلب وجموح الريشة المchorة، وهو الشعر الذي تهزنا وفرته عند شعرا أبواللو : إبراهيم ناجي ومحمود حسن اسماعيل وعلى محمود طه وأبي القاسم الشابي، كما نجده غزيرا في شعر المهاجرين من أمثال إيليا أبي ماضي وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة . أقربهم إلى روح العقاد الشعرية؟  
الإجابة أن الأمر على عكس ذلك تماما!

فمساحة كبيرة من شعر العقاد تكاد تجعل منه شاعرا رومانسيا، يشبه شعره المهاجرين، ويحلق معهم في آفاقهم ويسبقهم في الريادة والاكتشاف. لكن الحب عنده يظل مختلفا ، في المعنى والدلالة :

غريبة تسأل ما الحب؟

بنىتى : هذا هو الحب :

---

أو أغمض العين فلا أبصرا  
فإن أبي، فالكذب المفترى  
لم يعشقوا المنظر والمخبرا  
هام بها بهراً وما فكرا

الحب أن أبصر ما لا يرى  
وأن أسيغ الحق ما سرني  
الحب أن أسأل ما بالهم  
ووسائل الخالون : ما باله

وقوله :

بُنِيَتِي ، هذا هو الحبُ  
فهمته ؟ كلا ولا عتبُ  
مسألة أسهلها صعبُ  
لا الناس تدر بها ولا الكتبُ  
حسبك منها لو شئت حسبُ  
إشارة دق لها القلبُ

وهي قصيدة نطالعها كاملة ضمن هذه المختارات.

وشعر العقاد هو وحده . من بين كل آثاره القلبية . الذي يكشف لنا عن ضعفه الإنساني ، و يجعلنا ننسى صورة «السويرمان» أو «الرجل الخارق» التي نخرج بها من سائر كتاباته ، صورة تتشكل من عناصر العناد والإصرار والكبرياء والتحدي والشعور بالزهو والتفوق والاستعلاء على الآخرين . أما العقاد في شعره فهو كائن شديد الهشاشة لف्रط حساسيته واتقاد مشاعره ورهافة وجданه ، تنوشه الظنون ويقلق كما يقلق الناس ويبكي بكاء الطفل الذليل ويغض بالماء الذي أعده للري ، ويتقلب

---

في نيران الجحيم ويتمنى لو باع حظه كله بساعة واحدة ينسى بها عمره  
فكانه لم يولد :

يوم الظنو صدعتُ فيك تجلدي

وحملت فيك الضيم مغلول اليدين  
وبكية كالطفل الذليل، أنا الذي

مالان في صعب الحوادث مقودي .

وغضضت بالماء الذي أعددته

للري، في قفر الحياة المجده

وهناك من يرى أن هذه القصيدة، يوم الظنو هي من بدائع العقاد  
الشعرية، وشاهد على حقيقة شاعريته، بل إنها عروس قصائده على  
الإطلاق. وهو افتنان بشعر العقاد ليس بالمستغرب على تلامذته ومربييه  
والراغبين في إنصافه شعرياً، وقد يبالغ بعض هؤلاء فيفردون لقصيدة  
العقاد في رثاء «مي» موقعاً يتقدم قصيده «يوم الظنو»، ومنهم من  
يرى أن قصيده عن «الكروان» التي ضمها ديوان «هدية الكروان» هي  
الأولى بالتقدير والإشادة.

وفي هذه المختارات من دواوين العقاد، نطالع بكائيتين للعقاد تمثلان  
أصدق شعره عاطفة وحرارة في مجال بكاء الأحباء ووداعهم. إحداهما  
في وداع «مي» التي شغفت عدداً من كبار أدباء ومبدعي زمانها حبا  
وولها، واستطاعت أن تقنع كلاً منهم بأنه - وحده - المقرب الأثير، وكان  
العقاد في مقدمة هؤلاء. والثانية في وداع «بيجو» كلب العقاد الأثير، .

---

اللصيق بوجданه وقلبه. ومن الإنسان إلى الحيوان يرقى العقاد في إبداعه الشعري، وفي تعبيره عن مشاعر اللوعة والفقد، إلى ذروة بعيدة سامة، لا تألفها كثيرا في شعرنا العربي. والبكاء عند العقاد متزج كعادته بالفکر والتأمل، والارتفاع عن الموقف المحدود إلى المعنى الكلي والرؤى الفسيحة الشاملة. ها هو ذا العقاد وجها لوجه مع الموت، يواجهه ويستصرخه ويثور عليه، ويحقد على التراب الذي يضم وديعتين غاليتين، وروحين نادرتي المثال :

كل هذا في التراب .. آه من هذا التراب !

ولا يفوته أن يسترجع مخزونه الثقافي وال النفسي عن الحيوان عامة والكلب خاصة، ويستحضر - بشاعريته - قطمير، الكلب الذي صحب أهل الكهف وارتبط اسمه بهم، وكل الكلاب في رأي العقاد . والذين هم على شاكلة بيجمو محبة ووفاء وذكاء ورهافة شعور . هم آل قطمير، المذكورون به وبأسطورته في النبل والوفاء :

يا آل قطمير هو اكم عجيب

إن ثمة خزاننا للدموع يمتليء به وجدان العقاد، وينهمر في بكائياته شاعرية دامعة، ومشاركة أسيانة، وضعفا إنسانيا مرتطما بالقدر، ومتصلبا في مواجهته وتحديه.. وهي الثنائية التي مثلها العقاد دوما باعتباره تجسيدا لحوار الصخر والنهر في مهاد نشأته الأولى : أسوان، حيث يشمخ الجرانيت والصوان في عنان النهر المتدقق، الممتليء بالجنادل والصخور. هذه الثنائية التي نطالعها في تجليات شعره : انسياب رقة

---

ووعورة خشونة، نزق طفولة وحكمة كهولة، اندفاع عاطفة وروية عقل وفكـر، رضاً يتسع فيحتوي العالم وغضباً يشتعل معلناً عن رغبة في تدمير الكون - هي التي أودعت شعره هذه الفصول المختلفة من الطقس النفسي والفنـي، وأغنت رحلته مع الشعر بحصاد التجارب المتميزة، والأصـاء النادرة والمعالم الفريدة.

أليس هو القائل في تقديم شعره لقارئه مؤكداً هذه الثنائية :

هذا كتابـي في يد القراء  
ينزل في بـحر بلا انتهـاء  
فيـه من الحـكمة والـغباء  
وفـيه من يـأس وـمن رـجاء  
وفـيه من حـب وـمن بـغضـاء  
وفـيه من صـمت وـمن ضـوضـاء  
صـورة مـخيـاـي لـعـين الرـائـى  
فـلـيـلـقـ بـيـن الـقـدـحـ وـالـثـنـاءـ  
ما شـاءـت الدـنـيـاـ مـن الجـزاـءـ

وشيئاً فشيئاً سينحسر عـنا وجه العـقاد : الكـاتـبـ المـوسـوعـيـ، لأنـ عـصرـ التـخـصـصـ وـثـورـةـ الـمـعـلـومـاتـيـةـ وـالـانـفـجـارـ الـمـعـرـفـيـ يـتـجاـوزـ العـقادـ . فيما تناولـهـ فيـ كـتابـاتهـ بـكـثـيرـ. فـلـمـ تـعدـ آرـاؤـهـ فيـ النـباتـ أوـ الـحـيـوانـ أوـ الـفـلـكـ أوـ الـطـبـيـعـةـ أوـ الـتـارـيخـ . مـثـلاـ . صـالـحةـ لـلـاسـتـمـرـارـ أوـ مـخـاطـبـةـ الـحـاضـرـ وـالـمـسـتـقـبـلـ . وـلـمـ تـعدـ وـفـرـةـ اـهـتـمـامـهـ . بـالـكـتـابـةـ فيـ كـلـ شـيءـ . تـشـدـدـهـ

---

القاريء المعاصر الذي يسعى إلى التخصص الضيق والتناول العميق.. ولن يبقى من العقاد إلا شعره، خطاباً إبداعياً يتوجه إلى قاريءٍ كائن وقاريءٍ لم يوجد بعد. وستبقى في هذا الشعر صورة العقاد الحقيقة - إذا أخذنا بنظرية المرايا واعتبرنا الشعر مرآة للشاعر أو صورة لبيئته وعصره وزمانه، وجهه الإبداعي المستمر من أجل البرهنة على مفاهيم جديدة للشعر دعا لها منذ صحيحته الأولى في كتاب الديوان الذي أصدره بالاشتراك مع زميله في رحلة الحياة والفكر : إبراهيم عبدالقادر المازني، في عام ١٩٢١، ثم عاد إلى تأكيدها ويلورتها في كتابه «شعراء مصر وبنيائهم في الجيل الماضي» عام ١٩٣٧ ، ولم يفتنه أن يشير إليها في مقدمات دواوينه الشعرية، بل وفي تقديمه للجزء الثاني من ديوان عبد الرحمن شكري. وقد يرى البعض أن المسافة شاسعة بين ما نادى به العقاد من فكر وتنظيم وما أنجزه من إبداع شعري وأنه في كثير من جوانب هذا الإبداع لم ينجح في التحرر من أسر النموذج الشوقي فجاءت بعض قصائده على غرار قصائد شوقي من حيث التناول والصيغة وإن لم ترق إلى أفقه الكلاسيكي فخامة وروعة بناء.

نعم، سيبقى العقاد الشاعر أضعف بقاء العقاد الكاتب. وسيبقى إبداعه الشعري المتميز، يجذب مریديه وعاشقی فنه، ونموذجه الشعري، وجمهرة أخرى يتملكها الفضول، فتقرب من تخوم هذا العالم الشري المتميز تحاول أن تكون من وارديه.

---

وهذه المختارات . من دواوين العقاد . محاولة لفتح الباب أمام قراء  
هذا الجيل ليعرفوا العقاد الشاعر على حقيقته ، وليرقروا من نماذجه  
الجميلة وإبداعه الباقى ، وليصافحوا فيه لغة غير تلك التي عرفوها عنه  
فى دراساته وترجماته وعقرياته ، ندية بما الشعر ، مشتعلة بصلة الحياة  
ووقدها اللامع ، مبتلة . في أحايin كثيرة . بانهمار الدموع .  
لقد كان العقاد يرى . كما سجل في تقديمه لـ ديوانه الأول . أن الشعر  
يُعمق الحياة ، فيجعل الساعة من العمر ساعات : «عش ساعة مفتوح  
النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك متزجة طويتك بطريقتك  
الكبيرة ، تكون قد عشت ما في وسع الإنسان أن يعيش ، وملائ حقيبتك  
من أجود صنف من الوقت ...» .  
فلننملأ ساعات العمر بمثل هذا الشعر العميق البديع ، نغم أممارا من  
المتعة والبهجة ، والنشوة الرفيعة ، تضاف إلى الأجل المحدود .

## فاروق شوشة

من ذاتي من شعر العقاد

العقاد



---

## الإهتمام

إيه يا من أوحى الشعراً وخانت شاعرةً

لـك أهدـيـه لـوـحـيـك

\* \* \*

إـيهـ ياـ منـ لـيـسـ يـوـحـيـهـ وـيـسـيـ ذـاـكـرـةـ

لـكـ أـهـدـيـهـ لـرـغـيـكـ

\* \* \*

هـكـذـاـ أـبـرـأـ فـيـ الـحـالـيـنـ مـنـ حـمـدـ خـيـانـةـ

وـأـصـونـ الـعـهـدـ مـنـ رـامـ شـعـرـيـ بـصـيـانـةـ

وـأـدـارـيـ حـيـرـتـيـ خـافـيـةـ أـوـ ظـاهـرـةـ!

# نَذْل وَهَذَا جَاهٌ

## أَرْتِيَالِ الْمُنْزِلِ

مَنِّي أَطِيبُ الْمُنْيِّ يَا حَبِيبِي  
فَالْمُنْيِّ وَحْدَهُ مِنْكَ نَصِيبِي  
إِنْ يَفْتَنَا بِمَنَالِهَا لَمْ تَفْتَنَا  
نَظَرَةً مِنْ خَيْرِ الْمَرْقُوبِ<sup>(۱)</sup>

\* \* \*

مَنِّي، بَلْ دَعُ الْمُنْيِّ يَا حَبِيبِي  
فَشَقَائِي فِي الْمَوْعِدِ الْمَكْذُوبِ  
هَانَ فَقْدُ الْمُنْيِّ الَّتِي لَمْ تَعِدْنَا  
وَافْتَقَادُ الْمَوْعِدِ جُدُّ صَعِيبٍ

\* \* \*

أَعْطَنِي! أَعْطَنِي إِذْنَ يَا حَبِيبِ<sup>(۲)</sup>  
غَيْرَ مَا نَاكَثَ وَلَا مُسْتَجِيبٍ  
أَعْطَنِي صَفْوُوكَ ارْتِجَالًا وَدُعْنَا<sup>(۳)</sup>  
مِنْ مَطَالٍ بِالْمَوْعِدِ أَوْ تَقْرِيبٍ  
فَارْتِجَالُ الْمُنْيِّ أَحَبُّ لِنَفْسٍ  
شَبَعَتْ مِنْ رُوَيْةِ التَّجْرِيبِ<sup>(۴)</sup>

(۱) المَرْقُوبُ : المَأْمُولُ وَالْمُنْتَظَرُ.  
(۲) الْمَطَالُ : التَّسوِيفُ وَالتَّأْجِيلُ.  
(۳) النَّاكَثُ : مَنْ يَخْلُفُ وَعْدَهُ.  
(۴) الرُّوَيْةُ : الْحَكْمَةُ وَالنَّضْجُ وَالْخِبْرَةُ.

## أَنْجِي أَذْ

هذه الأغاني نظمت لتنشدها المطربة «نادرة» في رواية من روایات الصور المتحرکة حسب المواقف التي تعرض لأبطالها، وهذه الأغنية التالية تنشد في زورق يجري على النيل عند القناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التي تطل على الشاطيء؛ وفي الزورق المحبان يتناجييان، والمحببة تنشد :

فِي الْهَوَى قُلْبِي زُورَقُ يَجْرِي  
أَيْنَ يَضِي بِي نَهَرُه الْخَمْرِي  
لِيَتَنِي أَدْرِي

\* \* \*

لِيَتَهْ يَجْرِي يَا أَبَا الْأَزْهَارِ  
مَثْلَمَاتِسِرِي فِي جِمَمِ الْأَقْدَارِ  
حَوْلَكَ الْأَزْهَارِ

\* \* \*

حَوْلَكَ الصَّفَصَافِ مَسْبِلَ الشَّعْرِ  
نَاعِسَ الْأَطْيَافِ سَابِحَ الْفَكْرِ  
فِي الْهَوَى السَّحْرِي

\* \* \*

---

يا رياض النيل      علّمي قلبي  
فرحة التهليل      عشت لمحب  
يا مني الصب  
\* \* \*

قال لي قلبي      والهوى يرعاه  
هو في قرني      ما الذي أخشاه  
عندما ألقاه  
\* \* \*

---

## أهْنِيَةُ كَلْمَةِ النَّيلِ

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب

يا حبِّيْبِي أنتِ رَيْ لِيس فِي الْمَاءِ نَظِيرَه

يا حبِّيْبِي أنتِ ظَلَ لِيس لِلرُّوضِ عَبْيِرَه

\* \* \*

يا حبِّيْبِي أنتِ بَدْرٌ أين نُورُ الْبَدْرِ مِنْهُ؟

أين نُورُ زَانَهُ الْحَـ سَبِّونُورُ لَمْ يَزْنَهُ؟

\* \* \*

أَنْتَ عَنْدِي كُلُّ شَيْءٍ! كِلَّ مَا شَائِتْ يَكُونُ

قُلْ لَهُنْذَا اللَّيلِ يَبْقَى وَمَعَ السَّلَيلِ السَّكُونِ

\* \* \*

قُلْ لَهُ فـ وَنَجِيْ مَرْهَفُ السَّمْعِ إِلَيْنَا

كَيْفَ يَغْصِي لَكَ أَمْرَا وَالْهـ وَى طَوْعِ يَدِينَا

\* \* \*

---

## الزوجة المهدورة

### يوم ميلادها

وهذه الأغنية تنشد لها الزوجة التي هجرها زوجها يوم ميلادها ولم يرض أن  
يلازمها في المنزل ليشاركها في الاحتفاء بهذا اليوم :

|                     |                     |
|---------------------|---------------------|
| مولدي يوم شفائي     | مات في المهد رجائي  |
| ليس في قلبي عزاء    | أين في الدنيا عزائي |
| أحسب البدر ظلاما    | وهو مصبح السماء     |
| لاح في الأفق وحيدا  | ومن الوحيدة دائيا   |
| كم أراني النور حزنا | كان في طي المخفاء   |

## إنكوا

وهذه الأغنية تنشد لها بطلة الرواية على مسمع من صاحبها لتوحي إليه أنه  
هو المقصود بحبها وغنائهما، وقد كان يجهل ذلك :

هل درى من أحبـهـ      أين في الحب مطمعـيـ؟  
هل مـعـيـ الآـنـ قـلـبـهـ      مـثـلـمـاـ سـمـعـهـ مـعـيـ؟ـ

\* \* \*

هل أراه بـنـاظـرـيـ      أـمـ أـرـىـ الطـيفـ بـالـرجـاءـ  
رـبـاـبـاتـ زـائـرـيـ      وـهـوـ فـيـ الـبـعـدـ كـالـسـماءـ

\* \* \*

ليـتـهـ يـكـشـفـ الضـمـيرـاـ      لـيـتـنـيـ بـالـهـوـيـ أـبـوحـاـ  
فـاكـشـفـ الرـوـضـ يـاـ عـبـيرـ      إـنـ عـطـرـ الـهـوـيـ يـفـوحـ

\* \* \*

شـرـعـةـ الـقـلـبـ شـرـعـتـيـ      مـاـ اـحـتـيـاجـيـ إـلـىـ شـفـيعـ  
إـنـ تـسلـنـيـ فـحـجـتـيـ      فـيـ يـدـيـ - زـهـرـةـ الـرـبـيعـ

---

## في ساكة انتظار

يا ساعة الصفو غبت عنِي وحيرت لوعتي خطاك  
تائهة أنت في طرقي هداك نور الهوى هداك

\* \* \*

أبطأت يا ساعة التمني موعد الملتقي قريب  
هل يبليء البين لوسعى لي كما سعى موعد الحبيب

\* \* \*

أصبحت في لهفتي عليه أنتظر الليل بالنهار  
طال انتظاري له فماذا في الغيب يا ليل بانتظاري

\* \* \*

## الصادار الذي نسبته

هنا مكان صدارك هنا هنا في جوارك

\*\*\*

يُقاد يلمس حبي هنا هنا عند قلبي  
وفيَّه منك دليل على المودة حسيبي

\*\*\*

ألم أُنلِّ منك فكرة في كل شكرة إبرة  
وكل عقدة خيط وكل جمرة بكرة!

\*\*\*

هنا مكان صدارك هنا هنا في جوارك  
والقلب فيه أسير مطوق بحصارك!

\*\*\*

هذا الصدار رقيب على الفؤاد قريب  
سلمه : هل مرّ منه إلى طيف غيري؟

\*\*\*

نسجته بيديك على هدى ناظريك  
إذا احتواني فإني ما زلت في إصبعيك

---

## فولاي مع السلامة

نعم مع السلامة والحب والكرامة

\* \* \*

حديشك الممتع لي  
من ثفرك المقابل  
وأنت لي في منزلي  
وشيك أن تخجلني

من قبلة حرجي إلى لغو إلى ابتسامة  
ولا تقسو لي عندها لا لا مع السلامة  
حتى إلى القيامة

\* \* \*

أما إذا مسستي  
نادتك يا حبيبي  
فاستمعي تحبتي  
ثم «اسألي عن ليالي»

---

ثم اضحكني وسلسلة  
ضحكتك النغامة  
فإن أطلت بعدها فـ هـ ذـهـ عـلـامـةـ  
قولي مع السلامـةـ

## في النفس

### هذا هو الحب!

غريرةً تسأل : ما الحب؟  
بنيتي ! هذا هو الحب!

الحب أن أبصر ما لا يُرى      أو أغمض العين فلا أبصرا  
وأن أسبغ الحق ما سرني      فإن أبي، فالكذب المفترى

\* \* \*

الحب أن أسأّل : ما بالهم      لم يعشقوا المنظر والمخبرا  
ويسأّل الخالون ما باله      هام بها بهراً وما فكر؟<sup>(١)</sup>

\* \* \*

الحب أن أفرق من نملة      حيناً، وقد أصرع ليث الشرى<sup>(٢)</sup>  
وأن أراني تارةً مقبلاً      وخطوتي تشي بيَ القهقري

\* \* \*

(١) بهرا : انبهاراً ولاعجاباً.

(٢) أفرق : أخاف وأفزع.

---

الحب كالماء فـإـن قـيل لـي سـكـرت؟ هـم الـقلـب أـن يـنـكـرـا  
وـكـلـ عـضـو بـعـدـه قـائـلـ نـعـمـ، وـلا أحـفـلـ أـنـ أـسـكـرـا

\* \* \*

الـحبـ أـنـ يـفـرقـ أـعـمـارـنـاـ عـهـدـانـ، وـالـعـهـدـ وـثـيقـ الـعـرـىـ  
أـخـسـبـنـيـ الـأـكـبـرـ حـتـىـ إـذـاـ عـانـقـتـنـيـ الـفـيـتـنـيـ الـأـصـفـراـ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

الـحبـ أـنـ نـصـدـ فـوـقـ الذـرـىـ وـالـحـبـ أـنـ نـهـبـطـ تـحـتـ الشـرـىـ  
وـالـحـبـ أـنـ نـؤـثـرـ لـذـاتـنـاـ وـأـنـ نـرـىـ آـلـمـنـاـ آـثـرـاـ

\* \* \*

الـحبـ أـنـ أـجـمـعـ فـيـ لـحـظـةـ جـهـنـمـ الـحـمـرـاءـ وـالـكـوـثـرـاـ<sup>(٢)</sup>  
وـإـنـيـ أـخـطـيـءـ فـيـ لـهـفـتـيـ مـنـ مـنـهـمـ رـوـىـ وـمـنـ سـعـرـاـ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

الـحبـ أـنـ يـضـيـ عـامـ وـمـاـ هـمـمـتـ أـنـ انـظـمـ أـوـ اـشـعـرـاـ  
وـرـيـماـ عـلـقـتـ فـيـ سـاعـةـ حـواـشـيـ الدـفـتـرـ وـالـأـسـطـرـاـ

---

(٣) سـعـرـاـ : أـشـعـلـ الـلـهـبـ وـأـيـقـظـ الـعـطـشـ.

(١) الـفـيـتـنـيـ : وـجـدـتـنـىـ.

(٢) الـكـوـثـرـ : نـهـرـ فـيـ الـجـنـةـ.

---

يُنْبِئُ تِي! هَذَا هُوَ الْحُبُّ  
فَهِمْتِهِ؟ كَلَّا. وَلَا عَتْبًا  
مَسْأَلَةٌ أَسْهَلُهَا صَعْبٌ  
لَا النَّاسُ تَدْرِيهَا وَلَا الْكِتَابُ  
حَسْبُكَ مِنْهَا، لَوْ شَفَتْ حَسْبُ  
إِشَارَةً دَقَّ لَهَا الْقَلْبُ

---

## عَدْنَا وَالثَّقِيْلَا

التقينا

والتقينا!

عجباً كيف صحونا ذات يوم فالتقينا

بعد ما فرق قُطْرَانِ وجِيشَانِ يدينا<sup>(١)</sup>

فتَصَافَحْنَا بِجَسْمِيْنَا وَعَدْنَا فَالْتَقِيْنَا

بعد عصراً

أي عصر؟

والنوى تجري وسر الحب في الأكوان يجري

ثم نادانا تعالوا فاهبطوها أرض مصر

قضى الأمر كما شاء، وعدنا فالتقينا

\* \* \*

كم بكىْتِ

واشتكيتِ

---

(١) كان الشاعر قد ترك مصر إلى السودان عندما تقدم جيش روميل الألماني من حدود مصر - أثناء الحرب العالمية الثانية - وهذه القصيدة تتبع مشاعره بعد العودة إلى الوطن.

---

ثم ألهمت على الغريب فأصفينا وقلت  
قلت في السابع والعاشر من شهر سبتمبر  
ها هنا سوف تراني، فرأينا والتقينا

\* \* \*

يوم ذكرى  
ذاك أخرى

التقاءِ كلاماً دار به الحول وأسرى  
في سماء تعبّر الشعري وتدنى كل شعري<sup>(١)</sup>  
كيف يلقانا وحيدين غدّ فيه التقينا

\* \* \*

قبل عام  
ثم عام

كان يوم، أيّ يوم، في صفاء وابتسم،  
يُوم لاقى الحب لحظينا على عهد الدوام  
فتعاهدنا وقلنا : كلاماً عاد التقينا

\* \* \*

---

(١) الشعري : كوكب مضي، يظهر عند شدة الحر.

وتدانى

وكلانا

زائغ الطرف يناجي قلبًا ولسانًا  
ثم ماذا؟ ثم كن يا بُعد لي قربا، فكانا  
واستعان الحب بالداء حلّيفاً فالتقينا

\* \* \*

كم غرام

وسقام

عرفاً المخلف على غير سلام ووثام  
فيإذا ما اجتمعا فانتزعاني من مقامي  
فبحسببي منهما أنا شكونا فالتقينا

\* \* \*

يا فتاتي

يا حياتي

لا تراعي بعد هذا من فراق أو فوات  
قدر الله كفيل لك في ماض وآت  
كلما فرق شملينا دعانا فالتقينا

\* \* \*

## جمال يُتجدد

كلما قلتَ لي الربيع جميلٌ  
عجباً لي، بل العجيبة عندي  
خلتني قد وعيتهن عياناً  
شاعراً عاشقاً وقاريء كتبٍ  
فإذا نظرةً بلحظك تبدي  
يُعداد الانوار في أعين الحب  
قلتْ : حقاً، وزاد عندي جمالاً  
صور الكون كم يسعن كمالاً  
وتتبعت من وَعْوْها خيالاً  
قرأ الكتب دارساً، فأطلا  
صورةً ما طرقن عندي بالاً  
بعد الأكوان والأجيالاً

## الهبة

هي كأس من كؤس الخالدين  
لم يُشْبِها المزج من ماء وطين  
كُلما أفرغتَها منتثياً  
مُلئتُ من كوثر الخلد المعين<sup>(١)</sup>  
وإذا أمتَّعْتَ الريّ بها  
بدأ الشوق إليها والحنين  
قد شربناها معاً في ليلنا  
فَرَوْيَا، وافترقنا ظامئين!

(١) المعين: الظاهر الذي تطالعه العين وتراه.

---

## حسرةٌ مُتَلْفَةٌ

يَا لَهُ مِنْ فِي  
يَا لَهُ مِنْ شَفَةٍ !  
كَدْتُ أَنْ أَرْشُفَهُ  
كَدْتُ أَنْ أَقْطُفَهُ  
غَضْبَةٌ مُرْهَفَةٌ  
حَسْرَةٌ مُسْتَلْفَةٌ  
يَا لَشَهَدَ بِهَا  
يَا لَزَهْزَرَ بِهَا  
جَلْوَةٌ وَبِحَمَّهَا !  
حَسْرَتِي بِعَدَهَا

## البسم الصاحك

لَكَ الصَّاحِكَ، لَا بَلْ كُلُّ جَسْمِكَ  
ثَفِرَكَ الصَّاحِكَ، لَا بَلْ وَجْهَهُ—  
مَضَ نُورًا حَوْلَ نَجْمِكَ  
لَا بَلْ الدُّنْيَا الَّتِي تَوَ—  
سَمَ إِنْ شَاءَ كَبِيسْمِكَ  
هَكَذَا فَلِيَبْسِمَ الْبَا—  
يَنْقُلُ الْبَشَرَ، بِلَثْمِكَ  
أَوْ فَيَنْسِي الْبَشَرَ حَتَّى—  
ئَسَ إِلَّا بَعْدَدَ لَوْمِكَ  
لَا يَلَمُ الْعَابِسُ الْيَا—

---

## بعد أيام

كاد يمضي العام يا حلو التثنى  
أو تولى ما اقتربنا منك إلا بالثنى

\* \* \*

منذ عرفناك عرفنا كل حسن  
وعذاب في اقترابي لهب في القلب، فردوس لعييني

\* \* \*

غیر أنا لا نرى الفردوس إلا  
رسم راسم شرب هائم وشرينا من جحيم المحب مهلا

\* \* \*

لا تسلمني أن قلبي خسانني  
أو عشقتُك قد رأيتَك لم يكن مني إلا أنسني

\* \* \*

كان في الدنيا جمال لا يُعد  
فعددنا الحسن طرآ فهو فرد  
وهو أنتا

\* \* \*

أين حسن كان يجلوه النهار  
هل ورثت الصبح والصبح مُنار  
أم قتلتة؟

\* \* \*

لست تدرى  
ضمن صدري  
تتهادى وبح قلبي في خطاك  
لست تدرى أي نار إذ أراك

\* \* \*

كيف تعلم  
قد تحطم؟  
صاحبًا يفترّ نور البشر عنك  
أن قلباً دون قيد الرمح منك

\* \* \*

كم أساء  
زده داء لا شفاء  
من دعاه للتصابي من دعاه؟!  
زده داء !!

\* \* \*

---

أو فحسب القلب ماطم وأربى  
لَا تبـدة

قد دعـاه الله للحب فلبـى  
لَا تـزـدـه

\*\*\*

نـحن قـوم يا حـبـيـبي قد خـلقـنـا  
لـلـجـمـالـ

إـنـأـجـادـالـلهـفـيـالـخـلـقـأـجـدـنـا  
فـيـالـمـقـالـ

.

\*\*\*

صـاغـناـالـلـهـلـشـدـوـوـغـنـاءـ  
حـيـثـكـنـاـ

وـنـهـاـنـاـعـنـجـمـودـوـجـفـاءـ  
فـاـنـتـهـيـنـاـ

\*\*\*

قـالـغـنـواـوـصـفـواـخـلـقـيـالـبـدـيـعـ  
فـيـالـقـصـيـدـ

وـاطـلـبـواـأـجـرـكـمـوـعـنـدـالـرـبـيـعـ  
وـالـخـدـودـ

\*\*\*

لـيـسـيـعـلـيـآـيـفـنـيـغـيرـكـمـ  
حـيـنـتـعـلـوـ

شـكـرـهـاـمـنـكـمـوـمـنـهـشـكـرـكـمـ  
ذـاكـعـدـلـ

.

\*\*\*

---

مالكم أجر من الدنيا سواه  
فاغنمهوه  
يا ذوي الحسن بذا أوصى الإله  
فاسمعوه

\* \* \*

قد وَقَيْنَا دَيْنَنَا فَأَوْفُوا الديونا  
هل رضيتم ؟  
وشدُونَا فَتَعَالَوْا أَسْعَدُونَا  
لا شقييتم

\* \* \*

ما أَتَمَ العِيشَ لَوْ تَصْفُوا الْقَوَافِي  
والغَرَامُ  
شاعر يشدو ومحبوب يوافي  
والسَّلَامُ

\* \* \*

## طلاء نفوس

زرقة عينيك لا صفاءٌ  
فيها، ولكنه فضاءٌ!  
حمرة خديك لا حياءٌ  
فيها، ولكنه اشتئاءٌ!  
قوامك الرمح لا اعتدال  
(١) فيه، ولكنه اعتداءٌ!  
يا حيرة القلب في هواه!  
يا غاية العمر في مناه  
وجهك سبحان من جلاءٍ!  
(٢)

\* \* \*

حبك لا نعمة أراها  
فيه، ولكنه جزاءٌ  
من في الصبا جرت في هواها!  
من تلك مقبولة الدعاء؟  
(٣)  
أنت عقابي فهل كفافها  
برح شقائي أو لا اكتفاء؟  
(٤)  
يا جنة حسنها عقابٌ  
يا خمرة عذبها عذابٌ  
متى متى ينطوي الكتابُ؟  
متى فراق بلا لقاءٍ!

(١) القوام الرمح: الشبيه بالرمح في الاعتدال والاستقامة. (٢) جرّت: جازت الحد وخرجت على المؤلف.

(٣) جلاء: صوره وأظاهره في أبدع صورة. (٤) برح الشقاء: شدته وقسوة تعذيبه.

## كيس العصفور

أَقْلَّ مِنْ لَحْةِ الْبَصَرِ  
 مَرْفَرْفَأً قَطُّ مَا اسْتَقَرَ  
 كَأَنَّا يَلْمِسُ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>  
 مَسَابِقًا لَا إِلَى وَطَرِ  
 لَكُنُها خَفَةُ الْعُمُرِ  
 مِنْ خَوْفِ الطَّائِرِ الصَّدَرِ؟<sup>(٢)</sup>  
 يَبْشِّرُ الرُّوضَ بِالْمَطَرِ  
 بَيْنَ الْحَيَا الْعَذْبِ وَالشَّجَرِ<sup>(٣)</sup>  
 بِخَافَقِيهِ فَتَبَتَّدِرُ  
 وَأَضَعَفُ الراكِبِ الأَشْرِ<sup>(٤)</sup>  
 بَيْنَ الْبَسَاتِينِ وَالْغَدَرِ  
 وَلَا خَلَا الرُّوضَ مِنْ ثَمَرِ  
 مِنْ سَقَى الْحَبَّ أَوْ بَذَرَ  
 سَلَهُ عَنْ الْمُلْكِ وَالسُّرُورِ<sup>(٥)</sup>

حَطَّ عَلَى الْغَصْنِ وَانْحَدَرَ  
 مَغْرِدًا قَطُّ مَا تَوَانَى  
 يَلْمِسُ أَيْكَا بُعْنَيْدَ أَيْكَ  
 مَطَارِدًا لَا إِلَى طَرِيدَ  
 كَخْفَةُ الطَّفَلِ فِي صَبَاهَ  
 وَرُودَهُ نَغْبَةٌ فَأَخْرَى  
 يَقَارِبُ السُّحْبَ ثُمَّ يَهُوِي  
 أَصْدَقُ مَنْ سَارَ فِي سَرَارِ  
 وَيَسْتَحْثِثُ الْرِّيَاحُ ضَرِيًّا  
 لِلَّهِ مَا أَهُولُ الْمَطَايِّا  
 طَارَ وَلِيَدًا وَطَارَ شِيكَا  
 لَا أَعْيَنُ الْمَاءَ نَاضِبَاتَ  
 أَخْبَرُ بِالنَّضَجِ مَقْلَتَاهُ  
 سَلَهُ عَنِ الْجَنْدِ وَالْزَّمَرَ

(١) الأَيْكَ : الشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمُلْتَفِ.

(٤) الأَشْرِ : الْمَرْحَ.

(٢) نَغْبَةٌ : رِشْفَةٌ قَلِيلَةٌ.

(٥) الزَّمَرُ : جَمْعُ زَمَرَةٍ أَيْ الْجَمَاعَةِ وَالْمُقْسِدِ الْأَعْوَانِ، السُّرُورُ : جَمْعُ سَرِيرٍ أَيْ الْعَرْشِ.

(٣) الْحَيَا : الْمَطَرُ.

---

لَمْ يَأْتِهُ عَنْهُمْ بِلَاغٍ  
وَلَا دَلِيلٌ وَلَا خَبَرٌ  
هَذَا هُوَ الْعِيشُ فَاقْبِطُوهُ  
عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الْبَشَرُ

\* \* \*

هَذَا هُوَ الْعِيشُ فَارْحَمُوهُ  
فَإِنْ سَأَلْتُمْ فَسَائِلُهُ  
وَحَلِيلَةُ الدُّبْقِ فِي شَرَاهِ  
هُنَاكَ يَنْزُولُهُ فَسَوَادُ  
لَمْ يَخْفِ عَنْ أَعْيُنِ الْلَّيَالِيِّ  
حَبَائِلُ الدَّهْرِ قَانِصَاتِ  
مِنْ عَاشَ يَوْمًاً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ  
أَلَيْسَ هَذِي الْحَيَاةُ ذَخْرًا؟  
عَلَيْهِ وَاسْتَخِبِرُوا الْغَيْرَ (١)  
عَنْ صُولَةِ الصَّقْرِ إِنْ كَسَرَ (٢)  
وَغَبِيلَةُ الْحَيَاةِ الْذَّكْرَ (٣)  
لَا يَجْهَلُ الرِّيبُ وَالْحَذَرُ  
وَلَا تَوَارِي مِنَ الصَّفَرِ  
مِنْ طَارَ أَوْ غَاصَّ أَوْ خَطَرَ (٤)  
يَعْلَمُ مَا ضَرْبَةُ الْقَدْرِ  
وَحَارِسُ الذَّخْرِ فِي خَطْرٍ؟

- 
- (١) الغير : صروف الدهر وأحداث الزمان. (٤) خطر : مشي وهو يشعر بالتائه والكبriاء.  
(٢) إن صار كاسرا : أي منقضى على الفريسة.  
(٣) الدُّبْق : الشرك الذي ينحبه الصياد للفريسة.

# الموشح

## معرِّيَةٌ لِكُنْ بِلِيرْفِر<sup>(١)</sup>

وَعَنَاقٌ، وَلَيْسَ بَعْدُ عَنَاقٌ  
بَدْمُوعٍ مِنَ الْفَؤَادِ تِرَاقٌ<sup>(٢)</sup>  
وَزَفِيرٌ فِي الصُّدُرِ مِنْهُ احْتِرَاقٌ  
مَنْ مَحِيَاكَ نَجْمَهُ الْأَلَاقٌ<sup>(٣)</sup>  
سَفَحَوْلٌ يَمِنَ الظَّلَامِ نَطَاقٌ  
قَدْرُ الْحُبِّ دَفْعَهُ لَا يَطَاقٌ<sup>(٤)</sup>  
يُعْشِقُ الْقَلْبَ إِذْ تَرَى الْأَحْدَاقَ  
قَدْ شَرِبَنَا وَالْكَوْسُ دَهَاقٌ<sup>(٥)</sup>  
وَجَبَنِينِ سِيمَاوَهُ الْإِطْرَاقٌ  
سَبْ وَأَحْلَى مِنْ صُورِ الْمُخَلَّاقٌ  
وَرَوَّاَكِ مَأْوَهُ الرَّقَرَاقٌ  
وَعَنَاقٌ، أَوَاهٌ! ثُمَّ افْتَرَاقٌ  
قُبْلَةٌ بَعْدَهَا يَطُولُ الْفَرَاقٌ  
سَوْفَ أَبْكِيكَ وَالْمَحَاجِرَ شَكْرَى  
سَوْفَ أَدْعُوكَ فِي الدَّجْجَى بَائِنَى  
كَيْفَ يَشْكُو مِنْ عَثْرَةِ الْجَدِّ ظَلْمًا  
بِيدِ أَنِّي درَجْتُ فِي ظَلْمَةِ الْيَا<sup>·</sup>  
لَسْتُ أَلْحَى عَلَى الْهَيَامِ فَوَادِي  
مِنْ رَآهَا فَكَيْفَ يَسْلُو هَوَاهَا  
آهْ لَوْلَا صَبَابَةَ وَغَرَامَ  
مَا غَدَوْنَا وَلِي فَوَادِ كَسِيرَ  
فَسَلَامًاً يَا قَرْةَ الْعَيْنِ وَالْقَدِ  
حَاطِكَ اللَّهُ بِالسَّعَادَةِ وَالْحُبِّ  
قُبْلَةٌ بَعْدَهَا يَطُولُ التَّنَائِي

(٤) الْحَىٰ : الْسَّوْم.

(٥) دَهَاقٌ : مَعْنَى.

(١) القصيدة مترجمة عن الانجليزية.

(٢) شَكْرَى : مَعْنَى. تِرَاقٌ : تَسْكُبُ وَتَنْهَمُ.

(٣) عَثْرَةُ الْجَدِّ : خَيْرَ الْحَظِّ وَفَشْلُهُ. الْأَلَاقُ : الْمَشْرُقُ الْمَتَّالِقُ.

## الفهوم

أيا ملكاً عرشه في العين  
ن يظلل دنيا الكرى بالجناح<sup>(١)</sup>

ضممت عليك جفوناً ترا  
ك أبربها من وجوه الملاح

تلع بآهاديبها في الظلام  
م فتنسى جبين الزمان الواقع

وتدنى إلينا بعيد الرجا  
ء إذا الدهور مأطئنا بالسماح

أراك خلقت لنا هذنة  
تعاؤدنا في مجال الكفاح

إذا ما رفعنا سلاح الجلا  
د تلعم فنلقي إليك السلاح

فتجمع بين الظباء الضعفاء  
ف وبين ليوث الشرى في وشاح<sup>(٢)</sup>

ويحفوا الحبيب فتؤتي المشو  
ق من لذة الوصول ما لا يتاح

وتحرس أجسامنا في المها  
د وتخلي لأرواحهن السراح

تحلق بالروح بين النجوم  
مؤتلفاتٍ وبين البطاح

وتبعث طيف الزمان القد  
يم قد نام في لحده واستراح<sup>(٣)</sup>

(١) الكرى: النوم.

(٢) اللحد : القبر.  
(٣) الظباء: الغزلان. ليوث الشرى: الشرى موضع اشتهر بكثرة الأسد فيه والليوث: الأسد.

---

وتسبق بالحالمين الزما  
ن إلى زمن سره لا يباح  
كأن الرقاد أب مشفق  
يعمل طفلاً أطال النواح  
يلقّيه قشالي زهر النجو  
م وكان له في النجوم اقتراح  
أمانٍ يحظى بهنَّ النيا  
 ولو رام يسعى إليها أمرؤ  
يُلهمْ يُلهمْ يُلهمْ  
إذا كان عيش الفتى لا يدو  
م فهزل المنام كجدَّ الصباح

## ذهب وردة ملذة

وردي! فسيم أنت ضاحكة يلمع البشر منك من لمحه<sup>(١)</sup>  
 فيم هذا الجمال يحزنني رونق فيه كان لي فرحا  
 كنت أهوى الورود أصلحها ما لذكرى الحبيب قد صلحا  
 هو في نيساري هديته وهو فوق الفصون ما برحنا  
 وأحال القبول يرمي وأضحاً فيه كلما وضحا  
 ثم ولى الهوى وأعقبني نظراً ينكر النهار ضحي<sup>(٢)</sup>  
 فإذا الورد غصة وشجا يتراءى بالهجر لي شبعاً<sup>(٣)</sup>  
 وإذا الزهر كاليتيم إذا راق في العين حسنـه جرحا  
 كان للحب زينة فغدا أثراً فوق لحسـه طرحا  
 الذبول الذبول أرفق بي من رواء يزيدـني ترحا<sup>(٤)</sup>

(١) البشر : السرور.

(٢) أعقبني : أتبعـني.

(٤) رواء : جمال وبهاء.

ترـحا : حزـناً شـديداً.

## سيان

إن قـيل بالحق أو البـهـتان  
دعـهم يـقولون، وـقل سـيـان! <sup>(١)</sup>  
سـيـانـ مـهـما اـفـتـرـقـ الضـدانـ  
سـيـانـ مـهـما اـخـتـلـفـ الـخـصـمـانـ  
سـيـانـ أـلـفـ هـيـ أو أـلـفـ سـانـ  
سـيـانـ بـيـدـ هـيـ أو مـغـانـ <sup>(٢)</sup>  
سـيـانـ نـورـ أو ظـلـامـ فـانـ  
سـيـانـ مـنـ يـلـهـوـ وـمـنـ يـعـانـيـ  
قـلـهـ سـاـبـبـ رـهـانـ وـلـاـ بـرـهـانـ  
وـأـنـتـ أـنـتـ أـحـكـمـ الزـمـانـ  
وـإـنـ تـصـدـواـ لـكـ بـالـنـكـرـانـ <sup>(٣)</sup>  
أـوـ ضـحـكـواـ سـخـراـ فـقـلـ سـيـانـ! <sup>(٤)</sup>

(١) سـيـانـ : مـثـنـى سـىـ : وـهـوـ المـثـلـ وـالـنـظـيرـ. (٤) سـخـراـ : اـسـتـهـزـاءـ وـسـخـرـيـةـ.

(٢) بـيـدـ : جـمـعـ بـيـداـ أـيـ صـحـارـاءـ. مـغـانـ : جـمـعـ مـغـنـىـ: الـمـكـانـ الـأـهـلـ بـالـحـيـاةـ وـالـنـاسـ.

(٣) تـصـدـواـ : تـعـرـضـواـ وـقاـومـواـ.

## ذفالة

عذب المدام ولا الأنداء تُرويني<sup>(١)</sup>  
 معالم الأرض في الغماء تهديني<sup>(٢)</sup>  
 نيني، ولا سمر السُّمَار يلهيني  
 ولا الكوارث والأشجان تبكيني<sup>(٣)</sup>  
 عن الدموع نفاهَا جفن محزون  
 على المدامع أجفان المساكين  
 وما استرحت بحزن في مدفون  
 سحر الرُّقة من الألواء يشفيني<sup>(٤)</sup>  
 عجائب القدر المكتون تعنيني<sup>(٥)</sup>  
 على الزمان ولا خل فيأسوني  
 فلست تمحوه إلا حين تمحوني

ظمان ظمان لاصوب الغمام ولا  
 حيران حيران لأنجم السماء ولا  
 يقطان يقطان لاطيب الرقاد يُدا  
 غصان غصان لا الأوجاع تُبليني  
 شعرى دموعي وما بالشعر من عوض  
 يا سوء ما أبقيت الدنيا لغتبطِ  
 هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم  
 أسوان أسوان لاطب الأساة ولا  
 سامان سامان لا صفو الحياة ولا  
 أصحاب الدهر لا قلب فييسعدنى  
 يديك فامح ضئي يا موت في كبدى

(٥) المكتون : المصنون والمحفوظ.

(١) الأنداء : جمع ندى.

(٢) الغماء : الشداد العظيمة.

(٣) غصان : ممتلىء الحلق بالماء.

(٤) الأسوان: الشديد الحزن والأسي. الأساة: الأطباء والمفرد: الأسبي.

# أين الدمع

يا غزير الدموع! أين الدموع؟  
كم ترید البکی و ما تستطیعُ  
لیه فی فاجعاته مفجوع<sup>(۱)</sup>

كيف سلواك والفواد بما یُسْتَدِی  
لهفَّ نفسي عليك يا قلب يأبى  
فيك إلا الکمون داء و جيع<sup>(۲)</sup>

عبراتُ، بُرءُ الجوى لو أريقت،  
وسمام حتى تراق نقیع<sup>(۳)</sup>

كمنت فيك لا تفیض ولا تبر  
د فالصدر من شجاها صدیع<sup>(۴)</sup>

لو جرت في السحاب أجهل أویاً  
زم عن سبحة الفضاء الوسیع<sup>(۵)</sup>

نضب الدمع أم مجاريه سدت  
أم فوادي تاموره مقطوع<sup>(۶)</sup>

كلما رمت في الجوائح ماءً  
هاج للنار بينهن سطوع

(۱) السلوى : العزاء.

(۲) الکمون : الاختفاء والتواري بعيدا عن العيون.

(۳) العبرات : الدموع. السمام : جمع سم.

(۴) النقیع : المھلک.

(۵) يأزم : يواظب على الأمر ويلزمه. السبیح : الجرى الشدید.

(۶) تاموره : قلبه أو غلاف قلبه.

---

غصة غير أن تفيض الدموع  
من يذق غصة الشراب فما بي  
مع وأندى الأحزان حزن رضيع  
إذا الحزن ريض ما استقى الد  
ل ويأبى الحريق لدن مريع  
حرق الجمر يا بس المطبل الجز  
لك داءٌ ترياق له ممنوع<sup>(١)</sup>  
فليك يا حب كل هذا؟ فبعدًا  
وسهاد وحسرة ولوع  
غمرات وخدعة وجهاً

---

(١) ترياقه : دواوه.

# هُنْدٌ!

متى يا عيون يعود الضياء؟      متى يا رياض يعود الرياح؟

متى تأمررين؟ متى تاذنين؟      متى تقبلين دعاء الشفيع؟

\* \* \*

متى يرجع الغائب المرتجى      إلى صدر أم براها السقام؟

متى يهبط النوم تحت الدجى      لعنيينيك يا ساهراً لا ينام؟

\* \* \*

متى يطلع النجم للتأهين؟      وقد غرقوا في ليالي الخطوب

متى يجمع الشط تلك السفين؟      وقد عاث فيها الخضم الغضوب

\* \* \*

متى يأذن الجائعون الظما      ء في الماء يطفئ حر الصدى

وفي الزاد يبقى ذماء الحيا      ة، وفي الخمر يعلو بها مُعدا

\* \* \*

---

متى؟ اي ورثك قل لي متى؟!      وسلهم عن اليوم والموعد  
فقد يُقبل الزائر المرتجى      ولا من مُلاقٍ له في غد؟!

\* \* \*

إليك مثال السؤال العجيب      وأنت بأعلى مثال تجود  
عشيةً تبسم عند الودا      ع وتسأل : في أي يوم أعودا

---

## الطيور المهاجر

علمتني مواسم الروض أن الطير شتى : مهاجر ومقيم  
أتراني لا أسمع الطير إلا في رياضي معشاً لا يريم؛  
رب شادٍ في هجرةٍ يتغنى وعليه السلام والتسليم  
من جنوب إلى شمال، وحينما من شمال إلى جنوب يحوم  
فله حين يسبق قل وداع وله حين يقبل التكريم  
خذ من الطير كل يوم جديداً فسواه جديده والقديم  
كم مولٌ وصفوه لا يُولي ومقيم وصفوه لا يقيم

## اليوم الموكود

يا يوم موعدها البعيد ألا ترى  
شوقى إليك، وما أشاق لغنم؟  
  
شوقى إليك يكاد يجذب لي غداً  
من وكره، ويقاد يطفر من دمي  
  
أسرع بأجنحة السماءِ جمیعها  
إن لم يطلك جناح هذی الأنجم  
  
ودع الشموس تسیر في داراتها  
وتخطّها قبل الأوان المبرم  
  
ما ضر دهرك إن تقدم واحداً  
يا يوم من جيش لديه عرم  
  
لي جنة يا يوم أجمع في يدي  
ما شئت من زهر بها متبسماً  
  
وأذوق من ثمارتها ما أشتتهي  
لا تختفي مني ولا أنا أحتمي  
  
وتطوف من حولي نوافر عصمتها  
ليست بمحجمة ولست بمحجم  
  
وتلذُّ لي منها الوهاد لذاذتي  
بتتصعد في نجدها وتتسنم  
  
لم آسَ بين كرومها وظلالها  
إلا على ثمر هناك محرم  
  
فكانما هي جنة في طيّها  
ركنٌ تسلل من صميم جهنم

أبداً يذكّرني النعيمُ بقربها  
حرمانٌ مزءودٌ<sup>(١)</sup> وعُسرةً معدمٌ  
وأبیتُ في الفردوسِ أَنْعَمْ بالمنى  
وكأنني من حسراً لم أَنْعَمْ

\* \* \*

يا يوم موعدها ستُبلِّغُنِي المنى  
وتُتمُّ لي الفردوس خيرَ مُتَمَّمٍ  
لا غصن رابية تقصُّر راحتني  
عنه، ولا ثمر يعز على فمي  
سائلٌ أخطر كالغرير بجنتي  
حتى أثوب على قدومك، فاقدُمْ  
فأبیتُ ثم إذا احتوانِي أفقها  
لم أَنْهَ عن أملِ ولم أَنندِمْ  
فرحي بصبحك حين تشرق شمسه  
فرح الضياء سرى لطرفِ مظلم

\* \* \*

أمعيرتي خلد السماء سماحةً  
صونيه عن ولهِ صيانة مكرم  
رفقاً بخلدك أن تشويي صفوه  
إن لم تري رفقاً بهجة مغرم

(١) المزءود : الشديد الفزع.

## يَوْمُ الظُّنُون

يَوْمَ الظُّنُون صَدَعْتُ فِيكَ تَجْلُدِي  
 وَحَمَلْتُ فِيكَ الضَّيْم مَغْلُولَ الْيَدِ<sup>(١)</sup>

وَبَكَيْتُ كَالْطَّفَل الذَّلِيل أَنَا الَّذِي  
 مَا لَانِ فِي صَعْبِ الْحَوَادِثِ مِقْوَدِي<sup>(٢)</sup>

وَغَصَّبْتُ بِمَا إِنْتَ أَعْدَدْتَهُ  
 لِلرِّي فِي قَفْزِ الْحَيَاةِ الْمَجْهُدِ

لَا قَيْتُ أَهْوَالَ الشَّدَاءِ كَلْهَا  
 حَتَّى طَغَتْ فَلَقِيتُ مَا لَمْ أَعْهَدِ

نَارَ الْجَحِيمِ إِلَى غَيْرِ ذَمِيمَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَخَذَيْتُ إِلَيْكَ مَصَارِعِي فِي مَرْقَدِي

حِيرَانَ أَنْظَرْتُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الشَّرِي  
 وَأَذْوَقْتُ طَعْمَ الْمَوْتِ غَيْرَ مَصْرُدٍ<sup>(٤)</sup>

أَرَوَيْتُ وَأَظْلَمْتُ عَذْبَ مَا أَنَا شَارِبُ  
 فِي حَالِتِي نَقْيَعُ سَمَّ الْأَسْوَدِ<sup>(٥)</sup>

وَأَجِيلْتُ فِي الْلَّيْلِ الْبَهِيمِ خَواطِرِي  
 لَا شَارِقُ فِيهِ وَلَا مُسْعِدٌ<sup>(٦)</sup>

وَتَعِيدَ لِي الْذَّكَرَاتِ سَالِفَ صَبُوتِي  
 شَوْهَاءَ كَاشِرَةَ كَمَا لَمْ أَشْهَدِ

(٤) المَصْرُدُ : الشَّرَابُ الَّذِي لَا يَعْقِبُهُ ارْتِقاءُ.

(١) مَغْلُولُ الْيَدِ : مَقْيَدُ الْيَدِ.

(٥) سَمُّ الْأَسْوَدِ : سَمُّ الثَّعْبَانِ.

(٢) الْمَقْوَدُ : الزَّمَامُ.

(٦) نَارُ الْجَحِيمِ إِلَى : تَعَالَى إِلَى وَأَسْرَعَى. (٣) الْبَهِيمُ : الْمَظْلُومُ.

مسختْ شمائلها التي سعدت بها  
وبدت بوسُم في السعير مخلد  
يا صبة الأمس التي سعدت بها  
روحِي، وليت شقيّها لم يسعد  
وعرفتْ منها وجهَ أصبحَ ناضرٍ  
ورشقت منها ثغرَ ألغس<sup>(١)</sup> أغيد  
سُومحتْ بل جوزيتْ كيف وعيتْ لي

بالأمس فيك ضراوة الذئب الصدي<sup>(٢)</sup>  
سُومحتْ بل جوزيتْ كيف طويتْ لي  
زرقَ الأسنَة في الإهاب الأملد<sup>(٣)</sup>

أمسيتْ حربِي في الظلام وطالما  
جلَّتْ لي وجهَ الظلام المريد  
ورجعتْ أهربُ من لقاك وطالما  
ألفيتْ عندك في الشدائِذ مقصدِي  
ما كان من شيءٍ يزيدْ تنعُّمي  
إلا يزيدُ اليَسُوم فسيكِ تلدي<sup>(٤)</sup>  
أواه من أمسِي ومن يومي معاً  
والويل من طول التردد في غدرِ

(١) الألغس : الأسمُر الشفة : وهي سمرة مستحبة. (٢) الأملد : الناعم والطري.  
(٣) الصدي : المتعطش إلى الدماء. (٤) تلدي : عذابي وشقائي ومعاناتي.

---

أَهْبُّ الْخَلُودَ كِرَامَةً لِبَشَرِي  
أَنْ لَيْسَ يَوْمِي فِي العَذَابِ بِسَرْمَدٍ<sup>(١)</sup>

وَأَبْيَعُ حَظِّي فِي الْحَيَاةِ بِسَاعَةٍ  
أَنْسَى بِهَا عَمْرِي كَانَ لَمْ أُولَدِ

وَأَرْوَدُ رَوْضَنَ الْحَسْنِ غَيْرَ مَقِيدٍ<sup>(٣)</sup>

وَأَسُومُ مَرْعِي الْعِيشِ غَيْرَ مَزُودٍ

---

(١) السرمد : **الخالد** والمستمر إلى الأبد.

(٢) أَسُومُ مَرْعِي الْعِيشِ : **أَهَارُسُ الْحَيَاةِ** وأعيش أحداث الزمان.

---

## نَيْرَةُ طَفْلَةٍ

ما كان أملج طفلة من غير شيء تخجل  
ضاحكتها فتمايلت وشعرها تتهلل  
ورجوت منها قبلة فأبى كمن يتدلل  
وتعجبت وهي تصدّني حيناً وحينياً تقبل  
فرفعتُ مرآة لها قلت انظري في وجهها  
قالت وفيها غضبة فأبنت أم هي أجمل  
ومضت تقول إلى متى أنا باللاحقة أ مثل  
وأقول ايكم اذن أدعوهها فأقبل؟  
عطفت عليّ وكل محبو ب يغار فيسهل

## تبكين

تبكين! والهفَّ الفؤاد يذوب في خديك  
أيراك باكية وأنت ضياؤه . ونعم عيشي كله بيديك؟  
وعزيزة تلك الدموع فليتها نظيم سُلْك  
ملأة ثم يدي بأكرم جوهر من عينيك

\* \* \*

في الدهر من ضحك يروق لديك  
ونغمت أطرب شدوه وجعلته

فريض مزدهياً بفيك وتنتشي  
ما أحسن الحسن المهدب ضاحكاً

\* \* \*

والله ما ضن السرور وما ونى  
لو شئت كل مسراً مبذولة

يشتاق هزته على عطفيك  
لجست مسرات على قدميك

# إِلَيْكِ دِيَةُ الْجَبَبِ الْأَرْهَمَةُ

|                       |                                      |
|-----------------------|--------------------------------------|
| فريدة الأفق أسعديني   | وخلسي النجم وارمقيني                 |
| وسلسلى النور صوب عيني | وعن شمالي وعن يميني                  |
| أشعأةً ينبعثون شتى    | كأنها عذق ياسمين <sup>(١)</sup>      |
| أراك تغزويني بوحى     | إلى السموات يزدهبني                  |
| إغواء ذات الدلال صينت | في ذروة المعقل الحصين <sup>(٢)</sup> |
| فهل سبيل إليك يُبغي   | وأنت أعلى من الظنون؟                 |

\* \* \*

|                       |                    |
|-----------------------|--------------------|
| فيك ضلال وفيك رشد     | فضليلي وأرشديني    |
| بين وجهه تضل من لا    | يضل في ضؤها المبين |
| كوني مناراً فالحب بحر | قلوينا فيه كالسفين |

|                        |                     |
|------------------------|---------------------|
| ما تجليت لي استضاءت    | خواطري وإنجلت شجوني |
| يا طالما تخندع الدراري | لواحظ الشاعر الحزين |

(١) العذق : الفرع والفصن من الشجرة.

## طلعهُ الْحَلْم

يا طلعةُ الْحَلْمِ متي ألقاكِ؟ فداكِ كل طلعةٍ فداكِ  
ما النور من شمس ولا أفلانكِ جلاكِ لي، كلاً، ولا حلاكِ  
أنت ارتفعت بي إلى عنلاقِ وهبتنني نوراً به أراكِ  
لو لم أكن أصغي إلى خطاكِ قلتُ خيالاً من قوامِ زاكِ<sup>(١)</sup>  
في لجةِ النور بدا يُحاكي صورته في عالم الأملان<sup>(٢)</sup>  
في معزل عن ضاحك وباكِ  
إذا المنى حامت على ذراكِ فايها تصبو إلى معناكِ<sup>(٣)</sup>  
والتـسابـيـح تـنـيـنـاكِ وكل حسن يُشـتـهـي سـوـاكِ  
تعاليـاً عن تـلـكـمـ الشـبـاكِ

حـاشـاكـ من دـنـيـاـ الـهـوـيـ حـاشـاكـ

(١) زاك : جميل ومتالق.

(٢) اللجة : الموجة العاتية، ولجة النور : النور الغامر.

(٣) ذراك : قممك العالية.

# ذواطر وهواجس

## يوم ميلادي

يُوْمَ مِيلَادِي تَقْدِمْ وَتَأْخِرْ ... وَتَكَلَّمْ  
كَيْفَ كَنَا، أَنَا أَعْلَمْ  
كَيْفَ نُمْسِي، لَسْتَ تَعْلَمْ  
يَوْمَنْ، وَبَعْضُ الظُّنُونِ يَأْثِمْ<sup>(١)</sup>  
لَا، وَلَمْ نُولَدْ وَنُفْطَمْ  
لَسْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْدَمْ  
أَتَرَى «لَا شَيْءٌ» يَنْدِمْ؟!  
بَعْدَ طُولِ الْعَمَرِ أَسْلَمْ؟!  
تَظْلِمُ الْمَوْتُ إِذَا قَدْ  
نَحْنُ لَا بِالْمَوْتِ أَعْطَيْنَا  
مِنْ يَعْدُّ يَوْمًا كَمَا كَا  
صَفَقَةً الْأَعْمَارِ فِيهَا  
قَلْةُ الْخَسْرَانِ مَفْنُمْ  
لَا تَقْلِيلِي قَبْلَ عَامْ  
لَا تَقْلِيلِي بَعْدَ عُمْرِي  
غَايَةُ الْأَمْرِ أَظَانْ  
سُوفَ نُفْسِي مِثْلَ مَا كَنْ  
إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ شَيْئًا  
أَوْ يَكُنْ لَيْسَ بِشَيْءٍ  
أَيَّهُ الْمَحَالِينَ قَلْ لِي  
تَظْلِمُ الْمَوْتُ إِذَا قَدْ  
نَحْنُ لَا بِالْمَوْتِ أَعْطَيْنَا  
مِنْ يَعْدُّ يَوْمًا كَمَا كَا  
صَفَقَةً الْأَعْمَارِ فِيهَا

(١) أَظَانِينَ : جَمْعُ ظَنٍ.

(٢) ظَلْمٌ : كَثِيرُ الظُّلْمِ.

---

## بِالْمَلْأَى الشَّهَادَةُ لَا بِالْمَلْأَى الْأَخْنَانُ

فَيْمَ أَرَوْيَ لِكِ شِعْرِي؟      أَنَا أَدْرِي، أَنَا أَدْرِي

\* \* \*

أَنَا أَدْرِي يَا فَتَّاتِي      حِيثُ الْقِي بِالْأَغْنَانِي  
إِنْ شِعْرِي سَمِعْتَهُ      شَفَّاتَانِ .. شَفَّاتَانِ!  
هَا هُنَا سَرَبٌ إِلَي الْقَدِ      سَبُ الَّذِي أَعْنَيَ — دَانِ

\* \* \*

رَفُّ شِعْرِي حِيثُ رَفَتْ      بِالْأَمْنَانِي قَبْلَاتِي  
وَتَصَفَّحَتْ صَدَاهُ      قَبْسَاً فِي الْوِجْنَاتِ  
هُوَ مِنْ ثَغْرِ فَتَّاتِي      وَإِلَى ثَغْرِ فَتَّاتِي

\* \* \*

فَيْمَ تَسْعَى رَحْلَتِي بِيَ      مِنْ الْمَعَانِي وَتَطْلُولُ  
هَا هُنَا الشِّعْرُ وَمَوْحِي الـ      شِعْرٌ يَصْفِي وَيَقْسُولُ  
كُلُّ إِصْفَاء لِعَمْرِي.      بَيْنَ هَذِينَ فَضْلَوْلُ

## نَفْثَةٌ

فَسَرُّوا قلبي وهم وطن      وممضوا عنِي وما ظعنوا<sup>(١)</sup>  
واسْتَقْلُوا حيَثْ لَا رُسْلٌ      تبلغ المسعي ولا سُنْ<sup>(٢)</sup>  
هُجِروا والهُجُر مبُعدة      ليتَها تجتَابها السفن  
أينَ مِنَ دارٍ وصلَّتْهُمْ؟      قررتَ لِوَأَنْهَا مَدَنْ!  
دارُهُمْ لَا قُوَّضَتْ أَبْدًا      غُرْرَةٌ فِي ظلِّهَا سكَنُوا  
غِرْرَةٌ فِي الْحَسْنِ نَفْتَنَ      وَبِهَا فِي الْحَسْنِ نَفْتَنَ  
أينَ لَا أينَ الْقَرَارِ بَنَا      آذَنُوا بِالْبَيْنِ أَمْ قَطَنُوا<sup>(٣)</sup>  
دارُهُمْ مِنْ حَيْثِ شَمَا نَزَلُوا      قَنْةٌ تَعْنُو لَهَا الْقَنْ<sup>(٤)</sup>  
أَيْ فَرْدُوسٌ عَلِمَتْ بِهِ      لَمْ يَحْطِهِ الْمَوْتُ وَالْإِحْنُ<sup>(٥)</sup>  
هَذِهِ الْجَنَّاتُ نَبْصَرُهَا      هَلْ لَنَا فِي بَعْضِهَا وَطْنٌ؟

\* \* \*

(٤) القنة : أعلى الشيء وقمةه.

(١) ظعنوا : رحلوا وسافروا.

(٥) الإحن : علامات وسائل.

(٢) سُنْ : علامات وسائل.

(٣) البين : الفراق . قطنوا : أقاموا.

مالكم يا روضَ أنفسِنا  
 لا يقينا شمسَكُمْ غصن؟  
 لـو علمتم ما نـكابـده  
 لأنَّ منـكم جـانـبـ خـشن  
 رحـمةً يا من نـهـيـمـ به  
 وهو يـقـلـانا ويـظـفـنـ  
 هل عـلـمـتـ الجـمـرـ مـفـتـرـشاً  
 والـصـلـالـ السـوـدـ تـحـتـضـنـ<sup>(١)</sup>  
 ذـاكـ أو حـمـىـ تـضـمـنـهاـ . جـسـدـ وـاهـيـ القـوـىـ ضـمـنـ<sup>(٢)</sup>  
 فيـحـارـ الموـتـ وـالـوـهـنـ  
 بـكـ وـالـنـوـامـ قـدـ سـكـنـواـ  
 بعضـ ماـ نـلـقاـهـ بـضـرـعـتـهاـ  
 عندـمـاـ يـخـلـوـ الـظـلـامـ بـناـ  
 فـيـحـارـ الموـتـ وـالـوـهـنـ

\* \* \*

زمنـيـ جـزوـيتـ يا زـمنـيـ  
 أيـ بـأـسـ فـيـكـ لاـ يـهـنـ<sup>(٣)</sup>  
 ماـ الـذـيـ أـبـقـاهـ لـيـ زـمنـيـ  
 غالـ صـفـويـ كـلـهـ الزـمـنـ<sup>(٤)</sup>  
 ليسـ لـيـ فـيـ مـبـصـرـ أـمـلـ  
 كلـ شـيـءـ فـيـهـ لـيـ شـجنـ  
 لاـ أـرـىـ فـيـ الـقـبـحـ مـنـ حـسـنـ  
 فـلـمـاـذـاـ يـقـبـحـ الـحـسـنـ

(٣) لاـ يـهـنـ : لاـ يـضـعـ.

(٤) غالـ : بـدـ وـقـضـىـ عـلـىـ.

(١) الـصـلـالـ : الـحـيـاتـ

(٢) ضـمـنـ : مـرـيـضـ وـعـلـيلـ.

شاهت الأوصاف في نظري سرها المخبء والعلن<sup>(١)</sup>  
 ما الأماني؟ إنها خدع ما الغوانى؟ إنها دمن<sup>(٢)</sup>  
 ما الصداقات التي زعموا؟ إنها البغضاء تؤمن<sup>(٣)</sup>  
 ما العلا؟ ما المجد؟ في أمم مجدها بل ريهما وثن<sup>(٤)</sup>?  
 ما السجايا الغر وأسفا إنها حلم ولا وسن<sup>(٥)</sup>  
 بل سل الأقدار إن نطقت  
 نشتري أنفاسها قطعاً ما حياة شاؤها بدن  
 أقصارى الطرف من نظر وهي نعطيها ولا ثمن  
 والعجمى رزء وإن وضحت رؤية بالوبل تقترن<sup>(٦)</sup>  
 ضل عقل لا ترقّه في ضياء المبصر المحن  
 إما يشقى الفؤاد وما نشوة تطفو بما يزن  
 شقّيت إلا به الفطن<sup>(٧)</sup>

(١) شاهت : قبحت.

(٢) الدمن : جمع دمته ، الأثر المتخلف من الديار.

(٣) البغضاء : شدة الكراهة.

(٤) وثن : صنم.

(٥) السجايا الغر : الأخلاق والطبع الكريمة.

(٦) القصارى : الغاية والمنتهى. الطرف ، البصر.

(٧) الفطن : العقول.

## كـهـدـ بـلـنـ كـأـهـيـنـ

أـحـبـكـ فـيـ السـنـةـ الـآـتـيـةـ  
وـيـكـبـرـ شـوـقـيـ بـطـولـ المـدىـ  
ـسـعـادـ »ـ وـيـاـ حـسـنـ هـذـاـ النـدـ  
ـنـسـيـتـ التـوـارـيـخـ إـلـاـ التـيـ  
ـفـائـتـ الزـمـانـ وـائـتـ المـكـاـ  
ـوـلـسـتـ أـعـدـ حـسـابـ السـنـ  
ـوـلـكـنـ بـوـجـهـكـ لـيـ مـقـبـلاـ  
ـفـيـوـمـ الرـضـىـ عـالـمـ حـافـلـ  
ـوـيـوـمـ النـوـىـ عـالـمـ مـظـلـمـ

كـحـبـيـكـ فـيـ السـنـةـ الـماـضـيـةـ  
ـكـمـاـ تـكـبـرـ الدـوـحةـ النـامـيـةـ  
ـإـذـاـ مـاـ وـجـدـتـكـ لـيـ صـاغـيـةـ  
ـتـعـودـ بـذـكـرـكـ لـيـ رـاوـيـةـ  
ـنـ وـأـنـتـ غـنـىـ النـفـسـ يـاـ غـانـيـةـ  
ـيـنـ بـالـشـمـسـ طـالـعـةـ خـافـيـةـ  
ـوـنـظـرـتـكـ الـحـلـوـةـ السـاجـيـةـ  
ـمـنـ الـحـبـ وـالـذـكـرـ الـبـاقـيـةـ  
ـتـضـلـ الشـمـسـوـسـ بـهـ هـاوـيـةـ

\* \* \*

دـعـيـ النـاسـ يـحـيـونـ أـيـامـهـمـ  
ـفـعـيـدـيـ بـقـرـيـكـ لـاـ يـنـقـضـيـ  
ـإـذـاـ اـنـتـظـرـوـاـ العـامـ لـمـ أـنـتـظـرـ  
ـفـهـاتـيـ سـرـورـكـ لـيـ صـافـيـاـ  
ـوـدـمـتـ لـعـبـاسـكـ المـرـتضـىـ  
ـوـيـلـهـوـنـ بـالـضـجـةـ الـخـاوـيـةـ  
ـوـأـعـيـادـهـمـ كـلـهاـ فـانـيـةـ  
ـسـوـىـ لـمـحةـ منـكـ لـيـ كـافـيـةـ  
ـوـجـودـيـ بـأـعـيـادـكـ الـغـالـيـةـ  
ـوـمـتـعـتـ بـالـحـسـنـ وـالـعـافـيـةـ<sup>(1)</sup>

(1) عباسك المرتضى : يقصد الشاعر نفسه.

---

## صوت من السماء

لَا رأَتِنِي أَهْلًا      لأنّ تراني محبًا<sup>(١)</sup>  
وَأَرْسَلْتَ لِي نُورًا      من قلبها الرحب رحبا  
رُدْتَ إِلَيْيَ حَيَاةِي      روحًا وجسمًا وقلبا  
وَأَخْصَبَ الشِّعْرُ عَنْدِي      وكان بالأمس جدبًا  
لَا بَلْ عَلِمْتُ يَقِينًا      علمًا مع الروح شبا  
بِأَنَّ لِلْحُبِّ صَوْتًا      من السماء يلبى  
وَأَنَّ لِلْعِيشِ مَعْنَى      وأن تكون رسا

---

(١) أَهْلًا : مستحقاً وجديراً.

---

## الحان والمهدى<sup>(١)</sup>

تريدين أن أرضي بك اليوم للهوى وأرتاد فيك اللهو بعد التعبيد

وألقاك جسماً مستباحاً وطالما لقنيتك جمّ الخوف جمّ التردد

رويدك إني لا أراك مليئاً بلذة جثمان ولا طيب مشهد

جمالك سم في الضلوع وعشرة ترد مهاد الصفو غير مهد<sup>(٢)</sup>

إذا لم يكن بد من الحان والطلى ففي غير بيت كان بالأمس مسجدي<sup>(٣)</sup>

---

(١) الطلى : الخمر.

(٢) الحان : مكان شرب الخمر.

(٣) مهاد الصفو : السرور المهيأ والمتعة الجاهزة.

## كلماتي

كلماتي ! كلماتي ! صدق الوعد فهاتي  
هل معيني وحيك الصا دق أو وحي اللغات ؟  
أنا أستاديك<sup>(١)</sup> مالم تبلغ يمه بأداة  
من معانٌ تتعالى عن لسان ولهاة<sup>(٢)</sup>  
فاسألي الأرباب عن تد ك المعانى الخالدات  
أو سلي الصمت فكم صم ينتهي شأوا الأحاداد  
وبيه لاذ هداة عرفوا وحي النجاة

\* \* \*

انظري يا كلماتي وأصيبحي في أناة  
ما ضياء ثم في الأف ق، وفي كل الجهات

(١) استاداه الشيء : طلب منه أداؤه.

(٢) اللهاة : لحمة مشرفة على الحلق.

لا من الارض ولا من آت  
 دارة الأفلاك  
 وهو ملء الكائنات  
 لا تراه غير عيني  
 هل يرى الدنيا امرؤ لم  
 كلماتي أنت في وا  
 د من التيه شتات<sup>(١)</sup>  
 أو سلي الصمت وهاتي  
 اسألني الأرباب عنه

\* \* \*

كلماتي ما تقول  
 بين إذن يا كلماتي  
 ما نعيم ينح الك  
 ف غذاء المهجانات  
 تقصر الألباب عنه  
 وهو بعض اللمسات  
 في يدي أدعوه خصراً  
 تارة أو زهارات  
 في فمي أدعوه ثغراً  
 تارة أو قبّلات  
 ورؤادي؟ ما اسم ما فيه  
 له إذن يا كلماتي  
 اسألني الأرباب عنه  
 أو سلي الصمت وهاتي

\* \* \*

---

(١) الشتا : المفرق.

نشـوات تلك ؟ لا بل  
 يـقطـات تلك ؟ لا بل  
 بـلـغـتـ مـهـاـ مـدـاـهاـ  
 تـسلـسـ الـيـقـظـةـ لـلـوـصـ  
 فـإـذـاـ جـازـتـ مـدـاـهاـ  
 كـلـمـاتـيـ !ـ مـاـ تـقـولـ  
 اـسـأـلـيـ الأـرـبـابـ عـنـهـاـ

\* \* \*

تـلـكـ فـوقـ النـشـواتـ  
 تـلـكـ غـيرـ الـيـقـظـاتـ  
 وـارـتـقـتـ مـرـتـفـعـاتـ  
 فـوـتـصـغـيـ وـتـؤـاتـيـ  
 لـزـمـتـ صـمـتـ السـبـاتـ  
 يـينـ إـذـنـ يـاـ كـلـمـاتـيـ  
 أـوـ سـلـيـ الصـمـتـ وـهـاتـيـ

لـحظـةـ قـنـحـ قـلـبـيـ  
 لـحظـةـ تـرـفـعـ عـمـرـيـ  
 رـبـ عـمـرـ طـالـ بـالـرـفـ  
 لـحظـةـ ؟ـ لـاـ بـلـ خـلـودـ  
 كـالـسـماـوـاتـ تـرـاهـاـ  
 رـبـ آـبـادـ تـجـلـتـ

(١) جمع كوة وهي فتحة في الحائط.

ملأٌت كأس حيَاة وقطيرات زمان  
 س فقل في السكرات! وإذا ما طفت الكأ  
 تغتلي بالصحوات<sup>(١)</sup> سكرة تُغشى وأخرى  
 بين لزئي لشمات هكذا بتنا رفيقة  
 لخفيف الهمسات غائب غافٍ، وصاح  
 من إذن يا كلماتي كلماتي. ما تقولي  
 أو سلي الصمت وهاتي أسألي الأرباب عنا

\* \* \*

أين أملاك على أبراجها المطلعات  
 مل وتجلو النيرات<sup>(٢)</sup> تصقل الآفاق في اللي  
 ر الليالي الغابرات لا أرى الدنيا على نو  
 ما وراء الحجرات أين؟ لا بل ندع الدنيا  
 ح وليد اللمحات نورنا الليلة مصبا  
 من غضيض النظارات غض جفنيه حياءً

(١) تغتلى : تزيد وتشتد

(٢) النيرات : الكواكب والنجوم المضيئة

شفقياً أو فقل إن  
 عسجداً بارك حسناً  
 سبحت عيني ونفسني  
 في كنوز منه ما أهي  
 ثروة أنفق منها  
 ولبعشي يوم أن تبع  
 كلماتي ! ما أراك الي  
 عنك أغنتني كنوزي  
 شئت فجري السمات  
 عسجدي البركات<sup>(١)</sup>  
 ويدي في غمرات<sup>(٢)</sup>  
 كنوز مغنيات  
 لحياتي ومماتي  
 ث في الطرس وصاتي  
 سوم إلا خبازلاتي  
 وكنوزي ملهماتي

\* \* \*

سمعتني كلماتي  
 ثم قالت في حياءٍ  
 باح لي الصمت ولكن  
 قال ساموك عسيراً  
 في التمني يا بناتي  
 ارجعني، ثم أعيدي،  
 ثم عودي صاغيات

(١) العسجد : الذهب.  
 (٢) الغمرات : جمع غمرة وهي الشدة والحادية الشديدة.

---

مرة أو عشرات      وإذا اسْطَعْتَ مئات  
ما بدرسٍ واحدٌ تو      فين هاتيك الصفات  
هكذا يا شاعري أك .      همني الصمت فهات  
هاتها وافرح بإحس      ساني وراقب حسناتي  
لا يبُوح الصمت إلا      درجاتٍ درجاتٍ

\* \* \*

كلماتي ! صدق الصم      ت، أجل يا كلماتي  
غير أنني لا أعيده ألا      مسَ إلا بصلة  
مرجع الأمر لمن ضم      ت رجائني وشكاتي  
يلك العودة من أحيا      من الأرض المسوات  
فابعثي الصمت إليها      في خشوع وثقةٍ  
ربما أعطستُ وإن لم      تسألي يا كلماتي

# ذواطر في شؤون الفاجر

## الفحري يشكّو

صغير يطلب الكبرا      وشيخ دلّ لو صفرا  
وخل يشتاهي عملا      ودو عمل به ضجرا  
ورب المال في تعب      وفي تعب من افتقدرا  
ويشقي المرء منه زما      ولا يرتاح منتصرا  
ولا يرضي بلا عقب      فإن يعقب، فلا وزرا<sup>(١)</sup>  
ويبغى المجد في لھف      فإن يظفر به فسترا<sup>(٢)</sup>  
ويحمد إن سلا، فإذا      توله قلبـه زفرا<sup>(٣)</sup>  
فهل حاروا مع الأقدا      رأوه حسروا القدرـا  
شكـة مـالـهـا حـكـم      سـوىـ الخـصـمـينـ.ـ إنـ حـضـراـ

(١) الوزر : المعونة والتأييد.

(٢) فسترا : سكن وهمد وانطفأ.

# كواه الثياب

## ليلة الأحد

لَا تَنْمِ، لَا تَنْمِ  
إِنَّهُمْ سَاهِرُونَ  
سَهَرُوا فِي الظُّلْمِ  
أَوْ غَفَرُوا يَحْلِمُونَ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ فِيهِمْ حَكْمٌ  
وَهُمْ يَنْظَرُونَ  
فِي غَدٍ يَلْبِسُونَ  
فِي غَدٍ يَلْبِسُونَ

\* \* \*

كَمْ إِهَابٌ صَقِيلٌ  
يَا لَهُ مِنْ إِهَابٍ<sup>(٢)</sup>  
وَقَوْمٌ نَبِيلٌ  
فِي انتِظَارِ الثِّيَابِ  
وَحَبِيبٌ جَمِيلٌ  
يَزْدَهِي بِالشَّبَابِ  
كُلُّهُمْ يَحْلُمُونَ  
فِي غَدٍ يَلْبِسُونَ

\* \* \*

أَسْلَمُوكَ الْحُلُلَ  
كَسَالِرِيعِ الْجَدِيدِ<sup>(٣)</sup>  
فِي احْمَرَارِ الْخَجْلِ  
أَوْ صَفَاءِ النَّهُودِ  
تُشْتَهِي بِالْقَبْلِ  
لَا بِمَسٍّ الْحَدِيدِ<sup>(٤)</sup>

(١) غَفَرُوا : ناموا.

(٢) الْحُلُلُ : جمع حلة يقصد بها الثوب والرداء.

(٤) مَسُّ الْحَدِيدِ : يقصد حديد المكواة.

(١) غَفَرُوا : ناموا.

(٢) الإهاب : الجلد والبشرة.

---

يالهـا من فنـون بـهـجة لـلـعـيون

\* \* \*

طـويـت كـالـعـجـين فـاطـرـوـفـيـهاـالـجـمال  
لـسـةـبـالـيـمـين عـطـفـةـبـالـشـمـال  
وـالـعـجـينـالـثـمـينـ فـيـاسـتـوـاءـ«ـالـشـالـ»  
فـيـهـمـاسـتـغـصـونـ مـنـجـناـهـاـالـجـنـونـ

\* \* \*

زـدـنـصـيـبـالـحـبـبـ منـهـوىـوـابـتـسـامـ  
بـالـكـسـاءـالـقـشـبـ رـفـحـولـالـقـوـامـ  
لـكـفـيـهـمـنـصـيـبـ غـيرـكـيـالـفـرـامـ  
عـنـدـبـرـحـالـشـجـونـ هـُمـهـُمـالـمـكـتـوـونـ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

الـضـرـامـاـتـقـدـ فيـالـمـكاـويـالـشـدادـ  
هـلـخـبـاـأـوـبـرـدـ أوـعـلـاهـالـرـمـادـ؟  
ذـاكـيـومـالـأـحـدـ أـيـنـمـنـكـالـرـقـادـ  
إـنـقـضـيـتـالـدـيـوـنـ كـلـنـارـتـهـوـنـ<sup>(٢)</sup>

---

(١) بـرـحـالـشـجـونـ: لـهـيبـالـأـشـوـاقـوـنـارـالـمـعـانـاةـ. المـكـتـوـونـ: الـذـيـنـيـعـانـونـشـدـةـالـوـجـدـوـالـهـيـامـ.

(٢) يـقـصـدـبـرـدـالـدـيـوـنـ: إـرـجـاعـمـاـيـكـوـيـهـمـنـالـثـيـابـلـأـصـحـابـهـ.

\* \* \*

أنا مصغٍ إليك      في الظلام الطويل  
سامع من يديك      كل ضربٍ ثقيل<sup>(١)</sup>  
ناظر مُوقِدِيك      منذ غاب الأصيل  
بين غمض الجفون      واطراد السكون  
يا أخَا الفن لا      تدعُها بالشباب  
وارق منها إلى      ما احتوت من شباب  
وجمالٍ حلا      وحياة عُجَاب<sup>(٢)</sup>  
وتفلسف على      ما احتوت من رقون<sup>(٣)</sup>  
تخيَّي بين الأولى      خلفها يختلفون  
تلقيهم به مسون      وهم صامتون  
واللبيالي تهون<sup>(٤)</sup>      والكري والمنون

(١) الضرب الثقيل : يقصد به وقع المكواة وهو يحركها على الشباب والنار والضرب الثقيل أيضاً مصطلح في الموسيقى العربية.

(٢) العجاب : العجيبة، المشيرة للتفكير والتأمل.

(٣) الرقون : وسائل الزينة والأصباغ التي يتجلب بها النساء.

(٤) الكري : النوم. المنون : الموت

## الفِهْمَةُ الْبَارِدَةُ

للهجـال قـمة بـارـدة تـعلـوـها الثـلـوج ولـلـعـرـفـة كـذـلـك قـمـة بـارـدة تـفـتـرـعـنـدـهاـ الحـيـاـةـ. إـذـا نـظـرـ إـلـيـ حـقـائـقـ الـأـشـيـاءـ لـمـ يـرـ شـيـئـاـ وـلـمـ يـشـعـرـ بـشـيـءـ لـأـنـ حـقـيقـتـهاـ كـلـهاـ أـنـهـاـ ذـرـاتـ تـرـجـعـ إـلـيـ حـرـكـةـ مـتـشـابـهـةـ فـيـ كـلـ ذـرـةـ. فـخـيرـ لـهـ أـلـاـ يـنـظـرـ إـلـيـ حـقـائـقـ كـلـ النـظـرـ وـلـاـ يـعـرـضـ عـنـ الـظـواـهـرـ كـلـ الإـعـراـضـ، لـأـنـ الـحـيـ لـاـ يـعـرـفـ الدـنـيـاـ إـلـاـ بـالـظـواـهـرـ الـتـيـ تـقـعـ عـلـيـهـاـ الـحـوـاسـ وـتـدـرـكـهـاـ الـبـدـيـهـةـ، فـإـذـاـ تـجـاـوزـ ذـلـكـ فـقـدـ اـرـتـفـعـ مـنـ الـعـرـفـةـ إـلـيـ قـمـتـهاـ الـبـارـدـةـ الـتـيـ لـاـ يـشـعـرـ فـيـهـاـ بـحـيـاـةـ.

إـذـاـ مـاـ اـرـتـقـيـتـ رـفـيـعـ الذـرـىـ  
فـإـيـاـكـ وـالـقـمـةـ الـبـارـدـةـ<sup>(١)</sup>

هـنـالـكـ لـاـ الشـمـسـ دـوـارـةـ  
وـلـاـ الـأـرـضـ نـاقـصـةـ زـائـدـةـ

وـلـاـ الـحـادـثـاتـ وـأـطـوـارـهـاـ  
مـجـدـدـةـ الـخـلـقـ أـوـ بـائـدـةـ<sup>(٢)</sup>

قـوـالـبـ يـلـتـذـ تـقـلـيـبـهـاـ  
أـنـاسـ وـتـبـصـرـهـاـ جـامـدـةـ

وـيـعـجـبـ قـوـمـ بـتـرـقـيـشـهـاـ  
وـأـلـوانـهـاـ أـبـدـاـ وـاحـدـةـ<sup>(٣)</sup>

وـتـعـلوـ وـتـهـبـطـ جـدـرـانـهـاـ  
وـأـسـاسـ جـدـرـانـهـاـ قـاعـدـةـ<sup>(٤)</sup>

وـيـاـ بـؤـسـ فـانـ يـرـىـ مـاـ بـداـ  
مـنـ الـكـوـنـ بـالـنـظـرـةـ الـخـالـدـةـ

فـذـلـكـ رـبـ بـلـاـ قـدـرـةـ  
وـحـيـ لـهـ جـثـةـ هـامـدـةـ

(١) الذـرـىـ : جـمـعـ ذـرـةـ وـهـىـ الـقـمـةـ الـعـالـيـةـ.

(٢) بـائـدـةـ : زـائـدـةـ وـهـاـلـكـةـ.

(٤) التـرـقـيـشـ : التـزـيـنـ وـالـتـلـوـينـ.

إلى الغور! أَمَا ثلوج الذرى فَلا خير فيها ولا فائدة<sup>(١)</sup>

\* \* \*

يَا رِبَّ الْحَبَّ كَلِمَتِي  
إِنِّي عَلَى طُورِكِ الْمَكِينِ  
أَوْ فَاهْمَسِي لِي بِاللَّمْحِ سَرًا  
هَمْسِ فَطِينِ إِلَى فَطِينِ  
أَدِينُ بِالْحَبَّ فَهُوَ دِينِ  
وَرَبُّ لَيلِ سَمَا جَبِينِي  
لَكُلِّ مَنْ دَانَ بِالْيَقِينِ  
أَذْكُرُ أَعْيَادَكَ الْلَّوَاتِي  
إِلَيْكَ يَا قِبْلَةَ الْجَبَينِ  
مِنْ شَادِنِ الْزَّمَانِ يَلْهُو  
أَسْهَرْنَ ما شَئْنَ مِنْ جَفَونِ  
أَوْ طَفْلَةَ بِالصَّبَا لَعُوبَ  
عَلَمْتِهِ لَوْعَةَ الْفَتَنِ  
وَالنَّاسُ إِلَّا بَنِيكِ غَاصِبُوا  
أُورَثْتِهَا فَرْحَةَ الْغَبَينِ  
فَلِيسَ إِلَّا خَفْرُوقَ قَلْبِ  
فِي بُجْيَةِ النَّومِ وَالسَّكُونِ  
أَوْ زَفَرَةَ مِنْ فَؤَادِ صَبَّ  
يَكَادُ يَنْشَقُ بِالْوَتَنِ  
أَوْ وَالَّهُ قَائِمٌ يَصْلِي  
يُعَارِضُ السَّجْعَ بِالْأَنْيَنِ  
أَوْ بَثِ خَلِينَ فِي عَنَاقَ  
إِلَيْكَ بِالْمَدْمَعِ الْهَتَنِ  
حَنَّا إِلَى الْوَصْلِ بَعْدَ حَيْنٍ

(١) الذرى : القمم.

(٢) الوتين : الشريان الرئيسي الخارج بالدم من القلب لتغذية الجسم.

من الروابي إلى الحزون<sup>(١)</sup>      أو نسمات الصباح تسرى  
 من كل زهر على الفeson      تحمل نفح الرياض شتى  
 كاللص في هجعة العيون<sup>(٢)</sup>      تندسُ بين الشمار فجراً  
 من لفته الغصن والطين<sup>(٣)</sup>      تكتم أنفاسها وتخشى

\* \* \*

من فمك الساحر الامين      وربَّ ليل سمعت فيهِ  
 والبعض شرُّ من الجنون      مقالة بعضاها جنون  
 فاقضوه في اللهو والجنون      «إن زمان الشباب ليل  
 كفاسكم نومة المجنون      لا تنقصوا ليله بنوم  
 كما مضت غابر القرون      قمتعوا بالشباب وامضوا  
 إلى مديرك بها ضنين      سترجع الكأس فاحتسبوها  
 آهٍ من الغادر الخئون      تدیرها بعدكم يداه  
 عليكم بغيضة الأذين<sup>(٤)</sup>      والشيب صبح، إني لأخشى  
 يؤودكم أن تنادموني»<sup>(٤)</sup>      فنادموني من قبل يوم

(١) الحزون: جمع حَزَن أي الأرض الوعرة الخشنة. (٢) الآذين: الحاجب، والمقصود به هنا: الموت.

(٢) هجعة العيون: نومها ورقادها. (٤) يؤودكم: يشق عليكم ويصعب.

# كأبر ممدوح بيت ينكلم

كل بيت من البيوت التي تعاقب عليها السكان لو ألقى عليه طلسمُ  
الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح يزدحم بها فضاءُ  
المكان، ولسمعت عجباً لا تسمع الآذان أعجب منه، وليس الذي يتحدث به  
«البيت» في القصيدة التالية إلا قليلاً من كثيرة :

جميع الناس سكاني فهل تدرؤن عنواني؟

وما للناس من سر عدا آذان حبيباني

حديثي عجب فيه خفايا الإنس والجان

فكם قضيت أيامي بأفراح وأحزان!

وكم آويت من بَرَّ وكم آويت من جَانِ!(١)

فإن أرضاكم سري فهاكم بعض إعلانني

\* \* \*

بني الإنسان لن أحلف ل في دهري بإنسان

(١) البر : الصالح والتقوى.  
الجانى : الأثم والمذنب.

ألم أغمِّر فُكُمْ طرا  
 فلم أسعد بعْرفاً نِي؟  
 أتاني أول السُّكُنِ  
 وما استوفيت بنِياني<sup>(١)</sup>  
 وما أرهفت آذانا  
 ولهم آنس بقطان<sup>(٢)</sup>  
 وأصفيت على مهل  
 فطاشت كل آذاني  
 هما زوجان، أو شيطا  
 نة لاذت بشيـطان  
 وقد عاشا وفيـين  
 بـتقـدير وحـسبـان  
 وراـحاـ هـكـذا يـحـكـو  
 نـ.ـ فـي رـوحـ وـرـيحـانـ  
 وما أبـصرـتـ منـ هـذـاـ  
 ولا منـ تـلـكـ فـيـ آـنـ  
 سـوىـ خـوانـةـ خـرـ  
 قـاءـ تـفـريـ عـرـضـ خـوانـ<sup>(٣)</sup>  
 إـذـاـ ماـ ضـحـكـاـ يـوـمـاـ.  
 عـلـىـ غـشـ وـيـهـ تـبـانـ  
 حـسـدـتـ الـبـيـدـ وـالـأـطـلاـ  
 لـ فيـ غـيـظـيـ وـكـتـمـانـيـ  
 وأـشـفـقـتـ مـنـ النـقـ  
 جـمـةـ أـنـ تـهـتـزـ أـرـكـانـيـ

(١) السُّكُنِ : السُّكَانُ.

(٢) قـطـانـ : جـمـعـ قـاطـنـ أـيـ سـاـكـنـ.



فَمَا ارْتَبَتْ بِأَنَّ الْعَزَّ  
 وَالذُّلَّةَ سَيِّانٌ  
 لَئِمًا جَدْ غَفَلَانٌ  
 ضَعِيفًا يَسْتَرُ الْأَضْعَ  
 عَلَيْهِ شَرِّ إِذْعَانٌ  
 وَكُمْ أَذْعَنْ لِلطَّاغِي  
 سَيِّرٌ كَبِيرٌ مِّنْهُ طَنَانٌ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَالَ الْقَيْ النَّا  
 فَمَا أَصْغَرْ مَا أَلْقَى  
 سَاهَ مِنْهُ بَيْنَ جَدْرَانِي

\* \* \*

وَأَمَا رَابِعُ الْقَوْمِ فَذُو الْعِلْمِ وَتَبَيَّانٌ  
 حَشَّا بِالْوَرْقِ الْيَا  
 بَسْ وَالْأَخْضَرِ حِيشَانِي  
 فَمَا لِي مَوْضِعٌ فِي الْأَ  
 رَضٌ أَوْ مِنْ فَوْقِ عَمَدَانٌ  
 وَمَا لِي مَطْبِخٌ أَوْ مَخْدَ  
 عُوْ أَوْ بَهْوَ ضَيْفَانٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا زَاوِيَةٌ إِلَّا  
 وَفِيهَا الْكِتَبُ تَلْقَانِي  
 أَبَى لِلنَّفْسِ دُعَواهَا  
 وَلَمْ يَسْمَعْ لِجَثْمَانٍ

(١) الطنان : الذائع والبالغ فيه.

(٢) ضيفان : ضيوف.

فلا سهرة أحباب ولا جلسة ندمان  
 فما أجهله بالخلق ذاك العالم العاني  
 أبين الناس يحتساج إلى علم ويرهان  
 وهم عميان ظماء سروا في إثرب عميان؟  
 كثير لك يا إنسا ن في دنياك عينان!

\* \* \*

وأما الخامس الجانبي فناهيك بشهوان  
 فاما زودني إلا بأثداء وأعكـان<sup>(١)</sup>  
 وهتاف بالجان وسمـار على الحان  
 إذا أمسـيت مسانـي بأشـكـال وألوان  
 على الأبواب مـا يرضـيك من حـسن واحـسان  
 ومن صـون لأسمـاع وـمن غـضـ لـأجـفـان<sup>(٢)</sup>  
 فلا تنـظرـهم ثمـرة وـانـظـرـ بين أحـضـاني

(١) أـعـكـانـ: جـمـعـ عـكـنـ وـهـوـ ما تـقـنـىـ مـنـ لـحـمـ الـبـطـنـ بـسـبـبـ السـمـنةـ.

(٢) غـصـنـ الـأـجـفـانـ: إـغـلاقـ الـعـيـونـ.

فَيَا لَهُ كُمْ فِي الْأَ  
 رِضٍ مِنْ غَيْرِ وَغَيْرِيَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَكُمْ فِي الْقَوْمِ مِنْ مَخْدُ  
 وَأَزْوَاجٍ وَأَصْهَارٍ  
 لَوْ أَنِّي قُلْتُ مَا أَدْرِي  
 فَنَعَمْ الصَّمْتُ وَالْحُكْمُ  
 وَعَوْنَانِ وَإِخْرَانِ  
 وَخَلَانِ وَأَخْدَانِ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُدُوا كُلُّ أَرْكَانِي  
 لَهُ يَا صَخْرِي وَصَوَانِي!

\* \* \*

وَكُمْ صَاحِبَتْ مِنْ أَصْ  
 تَجَافُوا وَصَمَةُ الْعَاصِي  
 وَسَاتُوا بَيْنَ قَرْيَانِ  
 وَلَمْ يَأْتُوا مِنَ الدُّ  
 إِذَا مَا شَرَفَتْنِي زَمْرَ  
 حَسِبَتْ الْأَرْضُ تَجْفُونِي  
 وَقَالُوا الْجَانُ لَا تَقْرَ  
 حَابَ آدَابَ وَأَدِيَانَ  
 وَعَافُوا شَهْوَةَ الزَّانِي<sup>(٣)</sup>  
 وَتَرْتِيلَةَ رَآنَ  
 نِيَا عَلَى غَبَنْ وَحَرْمَانَ  
 ةَ مِنْهُمْ بَصَحْبَانَ  
 فَأَنْسَاهَا وَتَنْسَانِي  
 بِمِنْ مَجْلِسِ فَرْقَانَ

(١) أَلْفَى : الضَّلَالُ. غَيْانٌ : جَمْعُ غَوْتَى : الضَّالُّ غَيْرُ الْمَهْتَدِي. (٣) عَافُوا : كَرِهُوا وَتَجَنَّبُوا.

(٢) الْأَخْوَانُ جَمْعُ خَدْنٍ : الصَّدِيقُ وَالرَّفِيقُ.

فقد ألهيت بعض الإن  
 س في العنصر كالجان<sup>(١)</sup>  
 ولكن شر ما أو  
 يت في لؤم وعصيان  
 على أهل وأوطان  
 ولقاء الخائن العادي  
 تلقاءهم بتسموه  
 وفي حجرة أسراري  
 وفي ظلمة أو كانى<sup>(٢)</sup>  
 يبيع الحوزة الكبرى  
 بريع أو بستان  
 ويعطي الحق والذم  
 رفع الذكر والشان  
 وي nisi بين قسلاه

\*\*\*

ولم أحمد من الضي  
 فنان ضيفا مثل فنان  
 تولانى بإبداع  
 من الفن وإتقان  
 وغطى كل جدراني  
 بنضور ومردان  
 وأوحى الحسن واستو  
 حاه من جنات رضوان

(١) ألهيت : وجدت.

(٢) أركان : جمع وكن : المأوى والعش.

---

فَحِينَا حَسْنٌ مَكْسُوٌ  
وَهِينَا حَسْنٌ عَرِيَانٌ  
بِرِئَاسَةِ سَمَاءِ الْفَ  
سَنْ مِنْ عَيْثٍ وَأَدْرَانٍ<sup>(۱)</sup>  
وَفَتَانًا عَلَى الْخَ  
لَيْنَ لَكَنْ أَيْ فَتَانٍ  
كَمَا تَفَتَّنَكَ الْزَهْرَةَ فِي أَعْطَافِ أَغْصَانٍ

\* \* \*

جَمْعٌ لَسْتَ أَحْصَيْهَا  
وَلَوْ دُونْتَ دِيْوَانِي  
وَمِثْلِي كُلُّ جَارَاتِي  
عَرَفَتَ النَّاسَ أَشْتَاتَا  
فَلَمْ أَعْرِفْ أَعْدَادَ  
هُمْ أَمْ جَمْعُ أَقْرَانٍ؟  
إِذَا مَا اخْتَلَفُوا فِي  
سِيمَةٍ تَبَدُّو وَشَغْلَانٍ<sup>(۲)</sup>  
فَهُمْ فِي الْمَوْتِ أَشْبَاهُ  
وَمَا مِنْهُمْ فَتَى إِلَّا  
مَسَاكِينٌ فَلَا تَحْفَلُ  
مِنَ النَّاسِ بِإِنْسَانٍ

---

(۱) العيَثُ : الفساد والتلوّي، أَدْرَانٌ : قانورات وشوائب.

(۲) سِيمَةٍ : شكل وصورة، شَغْلَانٍ : عمل.

---

ولا تخسـد فـتـى مـنـهـم عـلـى بـأـسـ وـإـمـكـانـ  
فـأـعـلـاهـمـ وـأـدـنـاهـمـ أـمـامـ الـغـيـبـ صـنـوـانـ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

نـزـيلـ المـنـزـلـ الـخـالـيـ أـلـا تـعـرـفـ عـنـوـانـيـ؟  
إـذـا مـا طـفـتـ حـولـيـهـ فـشـقـ أـنـكـ تـلـقـانـيـ  
فـمـا مـنـ مـنـزـلـ إـلـا وـفـيـهـ بـعـضـ الـوـانـيـ  
تـأـمـلـ فـيـ نـوـاحـيـهـ وـرـاقـبـهـ بـإـمـعـانـ  
وـلـا يـخـدـعـكـ صـمـتـ فـيـهـ أـوـ تـفـتـيـحـ بـيـبـانـ  
وـلـا تـخـسـبـهـ خـلـواـ مـنـ مـسـفـالـيـقـ وـأـكـنـانـ<sup>(٢)</sup>  
إـذـا مـا كـنـتـ مـسـتـحـضـرـ أـرـوـاحـ وـحـدـثـانـ<sup>(٣)</sup>  
فـسـقـفـ فـيـ المـنـزـلـ الـخـالـيـ وـأـرـهـفـ سـمـعـ يـقـظـانـ  
وـأـغـمـضـ فـيـهـ أـجـفـاـ نـكـ وـانـظـرـ غـيـرـ وـسـنـانـ

---

(١) صـنـوـانـ : مـثـنـى صـنـوـأـيـ شـبـيـهـ. (٣) حدـثـانـ الـدـهـرـ : أـحـدـاثـهـ وـمـصـائـبـهـ.

(٢) أـكـنـانـ : جـمـعـ كـنـ وـمـقـصـودـ بـهـ الـلـأـيـ وـالـكـهـفـ وـالـسـأـرـ.

---

تر الأطیاف أَفواجا  
وتسمع مروج طوفان  
وتجمع كل ما يُجمِع  
من ريح وحسران  
ولا يخْطئك تاريخ  
ولا دارس أزمان<sup>(١)</sup>

---

(١) دارس أزمان : الأزمان الماضية والبعيدة العهد.

---

## كدرى المدود

مستحکم في الراکبين  
وماله أبداً رکوبة  
لهم الشنوة من بنا  
نك حين تأمر والعقوبة  
مر ما بدارك في الطريق  
ورُضٌ على مهل شعوبه<sup>(۱)</sup>  
أنا ثائر أبداً وما  
في ثورتي أبداً صعوبة  
أنا راكب رجلي فـلا  
أمر عليّ ولا ضربة  
وكذاك راكب رأسـه  
في هذه الدنيا العجيبة

---

(۱) رُضٌ : درب ووجه، من الترويض والتدريب.

---

## كوكب الفرق<sup>(١)</sup>

هُلُلُ الشَّرْقُ بِالدُّعَاءِ كوكب الشرق في السماء  
عَادَ فِي حَلَةِ الضَّيَا ، وفي حالة البهاء  
لَمْ يَغْبُ هاجِرًا ولَكَنْ كَمَا غَرِيتَ ذُكَاءً<sup>(٢)</sup>  
لَا تَخَافُوا عَلَى مَطَا واهبُ النور لا يدا  
وَاهْبُ النُّورَ لَا يَدَا كوكب الشرف في أَمَا  
نَمِنَ الْلَّيلَ لَا مَرَاءَ

\* \* \*

يَا عَرْوَسَ السَّمَاعِ لِبَا كَمَنْ يَسْمَعُ الدُّعَاءِ  
وَشَفَى أَنْفَسًا لِعَيْنِي لَكَ تَسْتَرِخُصُ الْفَدَاءِ  
انْظَرِي فِي وَجْهِهِمْ تَعْرِفِي نِضْرَةَ الْوَفَاءِ  
كَلَّهُمْ وَدَ لَوْيُغْنِي مِنَ الْبَشَرِ وَالصَّفَاءِ  
لَوْ بِقَدْرِ السَّرُورِ نَشَ دُوْغَلْبِنَاكَ بِالْغَنَاءِ!

\* \* \*

---

(١) قيلت في استقبال سيدة الغناء العربي أم كلثوم عند عودتها من رحلة علاجية في الخارج.  
(٢) ذكاء : الشمس.

أَمْ كُلُّ شَوْمٍ يَا بَشِيرٌ  
 أَنْتَ مِنْ وَحْيِيْهِ، وَلَدٌ  
 ذَلِكَ الصَّوْتُ . صَوْتُكَ الْ  
 فَيْيَهِ سَرُّ مِنْ جَنَّةِ الْ  
 فَيْيَهِ مَا يَرْفَعُ الْجَاهِ  
 فَيْيَهِ أَنْسٌ مِنْ يَشْنَاءِ  
 فَيْيَهِ لِلْمَرْتَجِيِّ سَلاَمٌ  
 فَيْيَهِ حَرْزٌ مِنْ الْهَمِّ وَ  
 أَيْ نَفْسٌ إِذَا تَرَ  
 إِنْهُ قَوْءٌ إِذَا  
 إِنْهُ مِنْ غَنِيِّ إِذَا  
 إِنْهُ ثِروَةٌ لِمَصَرِّ  
 مَهْرَجَانٌ لِعِيْدَهَا  
 وَعَلَى الْجَرْحِ إِنْ شَكَتْ  
 بِلِسْمِ نَاجِعِ الشَّفَاءِ

\* \* \*

أَيْهَا الْكَوْكَبُ الَّذِي  
 رَدَدِي طَرْفَ فِي الْفَضَاءِ  
 وَاسْأَلْيَهُ سَؤَالَ مِنْ  
 هَلْ سَرَى فِيهِ مُثْلُ صَوْتِ  
 فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَعْ  
 لَأَحَادِيشِي مِنْ الرَّجَاهِ  
 لَا تَجْيِيبي. أَنَا الْمُجِيَّ  
 بُ، وَلَمْ أَغْلُّ فِي الثَّنَاءِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْتَ كَالشَّمْسِ لَا تُعْدُ  
 دِيْفِي هَذِهِ السَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>

(١) لَا أَحَادِيشِي : لَا أَسْتَثْنِي.

(٢) لَمْ أَغْلُّ : لَمْ أَبَالِغْ.

# الكروان

هل يسمعون سوى صدى الكروان  
من كل سار في الظلام كأنه  
يدعو، إذا ما الليل أطبق فوقه  
ويشب في المحو السحيق كأنه  
عاف التجمل فهو في جلبابه  
ما ضر من غنى ب مثل غنائه  
إن المزايا في الحياة كثيرة

صوتاً يرفف في الهزيع الثاني  
بعض الظلام تضل العينان  
موج الدياجر، دعوة الغرقان  
يبغي النجاة إلى حمى كيوان<sup>(١)</sup>  
فان يرتل كالأبيل الفاني<sup>(٢)</sup>  
أن ليس يبطش بطasha العقبان  
المخوف فيها والسطاسيان<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

يا محبى الليل البهيم تهجدأ  
يحدو الكواكب وهو أخفى موضعأ

قل يا شبيه النابغين إذا دعوا  
والجهل يضرب حولهم بجران<sup>(٤)</sup>

(١) كيوان : نجم في السماء (٣) السطا : البطش والسيطرة والجبروت.

(٢) عاف : كره وعزف عن. الأبيل : الراهب المتنسك. (٤) الجران: باطن العنق من البعين، والمراد استقر ثبت.

---

دقّات صدري للدجنة حان  
كم صيحة لك في الظلام كأنها  
رفعت بهن عقيرة الوجدان  
هن اللغات ولا لغات سوى التي  
إن لم تقيدها المحرف فإنها  
كالوحى ناطقة بكل لسان  
أغنى الكلام عن المقاطع واللغى  
Beth al-Hazin وفرحة الجذلان<sup>(١)</sup>

\* \* \*

معنى يقصر عنه كل بيان  
إني لأسمع منك إذ ناديتني  
إذ كنت ناطق مهجة وجنان  
لا عيب أنك في لسانك أعجم  
من نفمة مأثورة ومعان  
والجاهلون بسر ما رجعته  
ضما وإن كانوا ذوي آذان  
لا يسمعون بسر بين جنوبهم

\* \* \*

علم سميرك راحة السلوان  
يا ساليأ يشكو ويصلح وحده  
من جاهرته النفس بالعصيان  
جهل لعمرك أن يطوع صاحبا  
خان الوداد . فلست بالخوان  
املك هواك فإن أطقت فلم فتى

---

(١) اللغة : اللغات.Beth الحزين : شكواه ويوحه.

# الكردان المبدد

زعموك غير مجدد الألحان  
ظلموك، بل جهلوك، يا كرواني  
قد غيرتك - وما تغيير شاعراً  
عشرون عاماً - في طراز بيان  
أسمعتنى بالأمس ما لا عهد لي  
بسماعه في غابر الألحان  
ورويت لي بالأمس ما لم تروه  
من نغمة وفصاحة ومعان

\* \* \*

شكواي منك، وإن شكرتك، أنه سر تصرّبه على الكتمان  
شكري إليك؛ وإن شكتك، أنه سر تؤخره خير أوان  
كنز يصان فهاب من حباته ذخر القلوب وحلية الآذان

\* \* \*

أنا لا أراكا وطالما طرق النهي وحي، ولم تظفر به عينان  
أنا في جناحك حيث غاب مع الدجى

وإن استقر على الشرى جشمانى

أنا في لسانك حيث أطلقه الهوى مرحبا، وإن غالب السرور لساني  
أنا في ضميرك حيث باح بما أرى سراً يغتيب به ضمير زماني

أنا منك في القلب الصغير، مساجلُ  
 أنا منك في العين التي تهب الكري  
 طِّرْ في الظلام ببهجة لو صافحت  
 تغريك عن ريش الجناح وعن زمه  
 فرحات دنيا لا يكدر صفوها  
 خفق الرَّبيع بذلك الخفقات  
 وتضن بالصَّحوات والأشجار  
 حجر الوهاد لهم بالطيران  
 فرحات منطلق الهوى نشوان  
 بالمين غير سرائر الإنسان

\* \* \*

علمتني بالأمس سرك كله :  
 سرُّ السعادة نفرة ومحبة  
 الكون أنتم في صميم نظامه  
 أنتم سواء كالصديق وبينكم  
 لا يحمل الطيار وزر العاني  
 لا عالم منكم ولا متعلم  
 متشاربين على الحياة فكلكم  
 متفرقين على المقام ودأبكم  
 وكأنما نُسخت لكتلٍ نسخة  
 فهو الشريك على نصيب واحدٍ  
 سرُّ السعادة في الوجود الفاني  
 فيكم تؤلف نافر الأوزان  
 وكأنكم فيه الطريد الجاني  
 بعد كما يتبعون الخصمان  
 حمل ابن آدم عشرة إخوان  
 كلا ! ولا متقدم أو وان  
 ساري ظلام، هاتف بأغان  
 عند الرحيل تجتمع القطان  
 من هذه الأجنـاء والأوطان  
 وهو الوحيد بما له من ثان

---

ذخر الطبيعة منه تُعطُون الحجى      لا من سباق بينكم ورهان

\* \* \*

|  |  |
|--|--|
| فِيْكُمْ كَهَانَة صَالِح الْكَهَان         | أَنْتُم بْنُو الْطَّيْرِ الْمَسْبَح فِي الدَّجْجَى |
| وَبِهِ اشْتَرِيتُم بِقَظَة الْيَقَاظَان    | بَعْتُم كَرَى الْفَافِي وَطِيبَ رَقَادَه           |
| فِي لَهْوٍ ثَرَاثَارٍ وَحَلْمٌ رَزَانٌ     | قَلْ مَا اشْتَهَيْتُ الْقَوْل يَا كَرْوَانِي       |
| وَأَقُولُ مِثْلَكَ كَيْفٌ يَزْدُو جَانٌ    | سَأَعِيشُ مِثْلَكَ لِي وَلِلْدُنْيَا مَعًا         |
| أَبَدًا وَيَجْتَنِبُ الزَّحَامُ مَكَانِي   | وَأَظَلُّ تَزْدَحَمَ الْحَيَاةَ بِهِجَتِي          |
| دُنْيَا الْجَمَالِ، وَنَحْنُ مُنْفَرِدَانٌ | فِي عَزْلَةٍ أَنَا وَالْحَبِيبُ تَؤْمِنَا          |

## الليل يا كروان

الليل يا كروان      بشراك طاب الأولان  
بشراك؟ بل أنت بشرى      تهفو لها الآذان  
سهران في الليل شاد      فكلنا سهران  
وان تكون أنت حلمأ      فكلنا وسنان  
وسنان لم يسمه قلب      له ولا أجفان  
النوم في الصيف وزرُ      وفي الهوى كفران

\* \* \*

الليل يا كروان      ما أنت والنسيان  
حاشاك ما أنت ساهٍ      عنه، ولا كسلان  
الليل ذكري وأنت المـ      ذكر اليقظان  
لكنـما أنت روح      وهـل لروح مكان؟  
بيـنا يقال قـريب      كـأنـه الوجـدان  
إـذا بهـ في صـداء      كـأنـه كـيـوان<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) كـيـوان : نـجم فـي السـماء.

إن كان في السمع طيفٌ فـأنت يا كـروان  
 صوت ولا جـثـمان لـحن ولا عـيـدان  
 كـأنـه هـاتـفـ فـيـ فـضـائـهـ حـيـرـانـ  
 أو رـجـعـ صـوتـ قـدـيمـ يـعـيـدـهـ الـحـسـبـانـ

\* \* \*

اللـلـيلـ يـاـ كـروـانـ فـأـيـنـ مـنـكـ الـبـيـانـ؟ـ  
 لـيـلـ الطـبـيـعـةـ صـمـتـ وـأـنـتـ فـيـهـ لـسانـ  
 وـظـلـمـةـ الـلـلـيلـ سـرـ فـاقـرـأـهـ يـاـ تـرـجـمـانـ  
 مـبـاـ فـيـ الـظـلـامـ ظـلـامـ الـحـ مـيـاهـ لـوـيـسـتـبـانـ  
 إـلـأـ صـيـاحـ اـشـتـيـاقـ تـرـوـضـهـ الـخـانـ  
 نـصـفـ الـحـيـاـةـ اـضـطـرـابـ وـنـصـفـهـاـ أـوـزـانـ

\* \* \*

اللـلـيلـ وـالـصـيفـ وـالـحـبـ كـلـهـنـ أـوـانـ  
 وـأـنـتـ مـنـهـنـ طـرـاـ علىـ وـعـودـ تصـانـ  
 جـذـ صـمـتـهـنـ وـصـفـهـ شـنـدوـاـ لـهـ سـرـيـانـ

---

غض في قرار الدياجي  
فـلـلـدـجـى شـطـآن  
إنـالـنـجـوم حـسـان  
لاـيـعـتـلـيـهـا دـخـان  
دارـتـلـهـاـكـوـان  
. وـفـيـالـسـمـاءـاـفـتـنـان  
لـلـحـبـ،ـبـلـمـيـدان  
ـكـالـحـربـ يـاـكـروـان  
ـيـاـابـنـالـلـيـالـيـ أـمـانـ  
ـسـكـرـالـغـرـامـضـمـانـ  
ـيـرـتـادـهـرـكـبـانـ  
ـفـيـالـرـحـلـةـالـرـيـانـ؟ـ!ـ!  
ـسـماـالـزـمـانـزـمـانـ  
ـعـزـيزـةـلـاـتـهـانـ  
ـإـلـىـغـبـدـأـوـأـذـانـ  
ـالـصـبـحـيـاـكـرـوـانـ!

ـوـاسـتـقـبـلـالـنـجـمـ عـلـوـاـ  
ـوـخـذـمـنـالـصـيفـنـارـأـ  
ـوـارـقـصـمـعـالـحـبـدـورـأـ  
ـفـيـالـأـرـضـبـيـتـكـثـاوـ  
ـوـبـيـنـذـلـكـمـلـهـىـ  
ـوـالـلـهـوـفـيـالـحـبـفـاعـلـمـ  
ـعـلـيـكـمـنـذـاـوـمـنـذـاـ  
. شـادـيـالـغـرـامـلـهـمـنـ  
ـوـالـصـبـحـأـوـلـمـرـسـىـ  
ـأـلـاـتـزـاـوـرـعـسـنـهـ  
ـوـمـاـاـرـتـضـاهـوـلـكـنـ  
ـفـامـلـأـمـنـالـلـيـلـنـفـسـأـ  
ـلـاـهـتـفـةـفـيـهـتـبـقـىـ  
ـالـلـيـلـيـاـكـرـوـانـ!

---

(١) تزاور : أعرض وابتعد.

# نَحْنُ يَا كَرْوَانٌ

قَمْ غَنْ يَا كَرْوَانْ غَنْ  
وَقَنْ فِي الدُّنْيَا وَمَنْيٌ  
أَمْنَ دُجَّاكْ وَإِنْ عَرْفٌ  
فِيمْ الْمُخَافَةِ يَا سَمِّيْ  
لَا أَنْتَ جَزْلُ فِي الصَّحَا  
كَلَّاً وَلَا فِي خَافَقَيْ  
وَالصَّقَرْ نَامْ وَأَنْتَ وَحْدَكْ  
لَكْ كَلْمَـا دونَ الْكَوَا  
فَسَمِّنْ زَمَانَكْ أَوْ فَخَفْ  
إِنِي إِخْـالَكْ لَوْ أَمْنَهْ

فَوْقَ اللَّيلِ أَوْ فِيمْ التَّجْنِيْ  
فَوْلِبْسَتْ فِي قَفْصِ تُغْنِيْ  
لَكْ الْحَائِلِينَ بِرِيقُ حَسْنٍ  
لَدَكْ تَمْدُحُ الدُّنْيَا وَتَشْنِيْ  
كَبْ مِنْ سَمَـاَكْ اللَّيلِ مَبْنِيْ  
فَالْطَّبَعُ دونَ الرَّأْيِ يَغْنِيْ  
تَلَـا هَتَـفْتَ لَنَا بِلَحْنٍ

ما أَحْبَ الْكَرْوَانَ!

ما أَحْبَ الْكَرْوَانَ!

هَلْ سَمِعْتَ الْكَرْوَانَ؟

\* \* \*

مَوْعِدِيْ يَا صَاحِبِيْ يَوْمَ افْتَرَقْنَا حِيثُ كَانَتْ جَيْرَةً أَوْ حِيثُ كَنَا

---

هاتف يهتف بالأسماء وهنـا

هو ذاك الكروان، هو هذا الكروان!

\* \* \*

الكراوين كثير أو قليلْ عندنا أو عندكم بين النخيلْ

ثم صوت عابر كل سبيلْ

هو صوت الكروان، في سبيل الكروان

\* \* \*

لي صدى منه فلا تنس صداك هو شاديك بلا ريب هناك

فإذا ما عسعس الليل دعاك

ذاك داعي الكروان، هل أجبت الكروان؟

\* \* \*

مسفرد لكنه يؤنسنا ساهر لكنه ينعنينا

صدحت في نفسه أنفسنا فتسامعنا سواه، وسمعنا الكروان!

\* \* \*

واحد أو مائة ترجعه عندنا أو عندكم مطلعه

\* \* \*

---

ذاك شيءٌ واحد نسمعه

في أوان وبيان، هو صوت الكروان  
واحدٌ بين عصور وعصور      نحن نستحيي به تلك الدهور  
لم يفتنا غابر الدنيا الغرور  
في أوان الكروان، ما أحب الكروان!

## آه من الغراب

أين في المحفل «مي» يا صاحب؟<sup>(١)</sup>  
عودتناها هنا فصل الخطاب  
عرشها المنبر مرفوع الجناب  
مستجيب حين يُدعى مستجاب  
أين في المحفل «مي» يا صاحب؟

\* \* \*

سائلوا النخبة من رهط الندي  
أين مي؟ هل علمتم أين مي؟  
الحاديث الحلو واللحن الشجي  
والمحبين الحر والوجه السني  
أين ولی كوكباه؟ أين غاب؟

\* \* \*

(١) مي زيادة : اسم أدبي مستعار للأديبة الكاتبة ماري بنت إلياس اللبناني الأصل، عاشت بين عامي ١٨٨٦ - ١٩٤١. انتقلت مع والديها إلى مصر بعد أن تلقت تعليمها الأول في فلسطين ولبنان، وأخذت تكتب في جريدة المحرورة ومجلة الزهور وكان لها منتدى أدبي شهير كان يقصده صنوة الأدباء في عصرها ويعقد بدارها كل ثلاثة، كما كانت تربطها بالشاعر وبغيره من نجوم الأدب والفكر في زمانه علاقة وثيقة. لم تتزوج، وفي آخريات حياتها غلبها الحزن والاكتئاب بعد وفاة والديها. من أشهر مؤلفاتها: باحثة البالية، مد وجزر، سوانح فتاة، الصحائف، كلمات وإشارات، ظلمات وأشعة، ابتسامات ودموع، ولها شعر كتبته بالفرنسية. وهذه القصيدة تصوّر فجيعة العقاد برحيل مي.

---

أَسْفَ الْفَنِ عَلَى تِلْكَ الْفَنُونَ  
حَصْدُهَا، وَهِيَ خَضْرَاءُ، السَّنُونَ  
كُلُّ مَاضٍ مَتَّهُ مِنْهُنَ الْمَنُونَ<sup>(۱)</sup>  
غَصْصُ مَا هَانَ مِنْهَا لَا يَهُونَ  
وَجَرَاحَاتُ، وَيَأسُ، وَعَذَاب

\* \* \*

شَيْمٌ غُرُّ رُضَيَّاتٌ عَذَابٌ<sup>(۲)</sup>  
وَحْجَى يَنْفَذُ بِالرَّأْيِ الصَّوَابٌ<sup>(۳)</sup>  
وَذَكَاءُ الْمُعَيِّ كَالشَّهَابٌ  
وَجَمَالٌ قَدْسِيٌ لَا يُعَابٌ  
كُلُّ هَذَا فِي التَّرَابِ، آهُ مِنْ هَذَا التَّرَابِ!

\* \* \*

كُلُّ هَذَا خَالِدٌ فِي صَفَحَاتِ  
عَطَرَاتٍ فِي زَاهَامَ شَمَرَاتٍ  
إِنْ ذُوتَ فِي الرُّوْضِ أُوراقَ النَّبَاتِ  
رَفَرَفتَ أُوراقَهَا مَزْدَهَرَاتٍ  
وَقَطَفْنَا مِنْ جَنَاحَهَا الْمُسْتَطَابٌ<sup>(۴)</sup>

\* \* \*

---

(۱) المَنُونُ : الْمَوْتُ.

(۲) الشَّيْمُ : جَمْعُ شَيْمَةٍ: الْخَلْقُ الْكَرِيمُ. غُرٌّ: جَمْعُ غَرَاءٍ، الْمَشْرِقُ وَالْمَتَّالِقَةُ، عَذَابٌ : عَذَبَةٌ.

(۳) الْحَجَى : الْعَقْلُ.

(۴) الْجَنِيُّ : الْثَّمَرُ.

من جنـاها كلـ حـسن نـشـتهـيـه  
 مـتـعـةـ الـأـلـبـابـ وـالـأـرـوـاحـ فـيـهـ  
 سـائـغـ مـُـيـّـزـ مـِـنـ كـلـ شـبـيـهـ  
 لـمـ يـزـلـ يـحـسـبـهـ مـَـنـ يـجـتـنـيـهـ  
 مـُـفـرـدـ الـنـبـتـ مـعـزـولـ السـحـابـ

\* \* \*

الأـقـالـيمـ الـتـيـ تـنـمـيـهـ شـتـىـ<sup>(١)</sup>  
 كـلـ نـبـتـ يـانـعـ يـنـجـبـ نـبـتـ بـتـاـ  
 مـنـ لـغـاتـ طـوـفـتـ فـيـ الـأـرـضـ حـتـىـ<sup>(٢)</sup>  
 لـمـ تـدـعـ فـيـ الشـرـقـ أـوـ فـيـ الـغـرـبـ سـمـتـاـ  
 وـحـواـهـاـ كـلـهـاـ اللـبـ الـعـجـابـ<sup>(٣)</sup>ـ

\* \* \*

يـاـ لـذـاكـ اللـبـ مـنـ ثـرـوـةـ خـصـبـ  
 نـيـرـيـقـ بـسـ مـنـ حـسـ وـقـلـبـ  
 بـيـنـ مـرـعـىـ مـنـ ذـوـيـ الـأـلـبـابـ رـحـبـ  
 وـغـنـىـ فـيـهـ، وـجـودـ مـسـيـحـ  
 كـلـمـاـ جـادـ اـزـهـيـ حـسـنـاـ وـطـابـ

\* \* \*

(١) تنـمـيـهـ : تـغـذـيـهـ وـتـقوـيـهـ.  
 (٢) اللـبـ الـعـجـابـ : الـعـقـلـ الـمـثـيرـ لـلـعـجـابـ وـالـدـفـشـةـ.

(٣) يـشـيرـ الـعـقـادـ إـلـىـ إـجـادـةـ «ـمـيـ»ـ لـعـدـدـ مـنـ الـلـغـاتـ الـأـجـنبـيةـ.

---

طلعه الناضر من شعر ونشر<sup>(١)</sup>

كرحيق النحل في مطلع فجر  
قابل النور على شاطئ نهر  
فله في العين سحر أي سحر  
وصدى في كل نفس وجواب

\* \* \*

هي «ميا» إن من شيع ميا  
منصفاً حيَا اللسان العربيا  
وجزى حواء حقاً سرمديا  
وجزى ميا جزاء أريحيا  
للذي أسَدت إلى أم الكتاب<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

للذي أسَدت إلى الفصحي احتسابا  
والذي صاغته طبعاً واكتسابا  
والذي خالتته في الدنيا سرابا  
والذي لاقت مصاباً فمصابا  
من خطوب قاسيات وصعب

\* \* \*

---

(١) الطبع : التمر ويرقال طبع التخل : ثمرة.

(٢) أم الكتاب : هي اللغة العربية.

---

أَتْرَاهَا بَعْدَ فَقْدِ الْأَبْوَانِ  
سَلَمَتْ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَجَوٍ وَبَيْنَ<sup>(١)</sup>  
وَأَسَى يُظْلِمُ هَا ظُلْمَ الْحَسِينِ  
يَنْطُوي فِي الصَّمْتِ عَنْ سَمْعٍ وَعَيْنِ  
وَيَذِيبُ الْقَلْبَ كَالشَّمْعِ الْمَذَابِ

\* \* \*

أَتْرَاهَا بَعْدَ صَمْتٍ وَإِبَاءَ  
سَلَمَتْ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مِنْ غَبَاءَ  
وَوَدَادٍ كُلَّ مَا فِيهِ رِيَاءَ  
وَعَدَاءٍ كُلَّ مَا فِيهِ افْتِرَاءَ  
وَسَكُونٍ كُلَّ مَا فِيهِ اضْطِرَابٍ

\* \* \*

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مَيِّ» خَصَا  
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مَيِّ» فَعَا  
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مَيِّ» جَمَا  
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مَيِّ» سَجَالاً<sup>(٢)</sup>  
كَلْمَاسُ سُجَلُ فِي الطَّرَسِ كِتَاب<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

---

(١) الشجو : الحزن الشديد والأسى المهلك. البين : الغربة والاغتراب والبعد.

(٢) السجال : الدمع المنهر والدلو العظيمة والكتاب الذي دون فيه ما يراد حفظه.

(٣) الطرس : الصحيفة وورق الكتابة.

---

تلّكم الطلعة مازلت أراها  
غضّة تنشر ألوان حلاها  
بين آراء أضاءات في سناها  
وفروع تهادى في دخاها  
ثم شاب الفرع والأصل، غبّاب

\* \* \*

غاب والزهرة تؤتي الثمراتُ  
ثمراتٍ من تجارب الحياة  
خير ما يُؤتي حصاد السنواتُ  
بعشرتهان الرياح العاصفاتُ  
ورمّت هن تراباً في خراب

\* \* \*

رُدّمَا عندك يا هذا التراب  
كلّ لبِ عَبْقري أو شباب  
في طواياك أغتنصاب وانتهاب  
خُلقاً للشمس أو شمّ القباب<sup>(١)</sup>  
خُلقاً لا نزواء واحتتجاب

\* \* \*

---

(١) شم القباب : القمم العالية. شم : جمع شماء. والقباب : جمع القبة.

---

وَيْكَ ! مَا أَنْتَ بِرَادٌ مَا لَدِيكَ  
أَضْيَعُ الْآمَالَ مَا ضَاعَ عَلَيْكَ  
مَجْدٌ «مَيٌّ» غَيْرُ مُوكُولٍ إِلَيْكَ<sup>(۱)</sup>  
مَجْدٌ «مَيٌّ» خَالِصٌ مِنْ قَبْضَتِكَ  
وَلَهَا مِنْ فَضْلِهَا أَلْفُ ثَوَابٍ

\* \* \*

---

(۱) مُوكُولٍ إِلَيْكَ : مَسْؤُلِيَّتِهِ تَقْعُدُ عَلَيْكَ.

---

## بيچو<sup>(١)</sup>

حزناً على بيچو تفيس الدموع  
حزناً على بيچو تشور الضلوع  
حزناً عليه جهذاً ما أستطيع  
وإن حزناً بعد ذاك الولوع  
والله - يا بيچو - لحزن وجميع

\* \* \*

حزناً عليه كلما لاح لي  
بالليل في ناحية المنزل  
مسامي حيناً ومستقبلي  
وابقي حيناً إلى مدخلني  
كأنه يعلم وقت الرجوع

\* \* \*

وكلما داريت إحدى التحف  
أخشي عليها من يديه التلف  
ثم تنبهت وهي من أسف

---

(١) بيچو : هو كلب العقاد.

---

ألا يصيب اليوم منها الهدف ....  
ذلك خير من فؤاد صديع

\* \* \*

حزني عليه كلاما عزني  
صدق ذوي الألباب والألسن  
وكلما فوجئتُ في مسامي  
وكلما اطمأنتُ في مسكنى  
مستفنياً، أو غانياً بالقنوع<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وكلما ناديتَه ناسياً :  
بيِّچو ! ولم أبصر به آتيا  
مداعباً مبتهجاً صاغيا ...  
قد أصبح البيت إذن خاوية  
لا من صدى فيه ولا من سماع

\* \* \*

نسيت؟ لا. بل ليتنى قد نسيت  
حسبتني ذاكرةً ما حييت

---

(١) غانياً : مستفنياً.

---

لو جاءني نسيانه ما رضيت  
بيِّچو مُعَزِّيٌّ إِذْ مَا أَسِيتُ<sup>(۱)</sup>  
بيِّچو مُنَاجِيٌّ الْأَمِينُ الْوَدِيعُ

\* \* \*

بيِّچو الذي أسمع قبل الصباح  
بيِّچو الذي أرقب عند الرواح  
بيِّچو الذي يزعجني بالصياح  
لو نبَحَّةٌ منه، وأين النباح؟  
ضيَّعت فيها اليوم ما لا يَضيَّع

\* \* \*

خطوته.. يا بَرْخَهَا من ألم  
يخدش بابي وهو ذاوي القدم  
مستنجداً بي، وبح ذاك البَكَمْ  
بنظرة أنطقَ من كل فم  
يا طول مَا ينظر،! هذا فظيع!

\* \* \*

نَمْ لَا أَرِي النوم لعييني يطيب

---

(۱) أَسِيتُ : شعرت بالأسى.

---

أنتم خبّيرون بنهاش القلوب  
يا آل قطمير هواكم عجيب<sup>(١)</sup>  
غاب سنا عينيك عند الغروب  
وتنة ضي الدنيا... ولا من طلوع

\* \* \*

نم واترك الأفواج يوم الأحد  
والبحر طاغ والمدى لا يحده  
عيناي في ذاك وهذا الجسد  
بوحشة القلب الحزين انفرد  
والليل، والنجم، وشعب خليع!

\* \* \*

أبكينك، أبكينك وقل الجزاء  
يا واهب الود بمحض السخاء  
يكذب من قال طعام وماء  
لو صح هذا ما محضرت الوفاء<sup>(٢)</sup>  
لغائب عنك، وطفل رضيع!

---

(١) «قطمير» هم اسم كلب أهل الكهف.  
(٢) محضرت الوفاء : أخلصت الوفاء بدون مقابل.

## فهرس المختارات

| الصفحة | القصيدة                                  |
|--------|--|
| ٢٩     | الإهداء .....                            |
| ٣٠     | غزل ومناجاة .....                        |
| ٣١     | أغنيات .....                             |
| ٣٧     | الصدار الذى نسجته .....                  |
| ٣٨     | قولى مع السلامة .....                    |
| ٤٠     | فى النفس : هذا هو الحب .....             |
| ٤٣     | عدنا والتقيينا .....                     |
| ٤٦     | جمال يتجدد .....                         |
| ٤٧     | القبلة - حسرة متلفة - الجسم الضاحك ..... |
| ٥٠     | بعد عام .....                            |
| ٥٤     | طلاء نفس .....                           |
| ٥٥     | عيش العصفور .....                        |
| ٥٧     | الوداع .....                             |
| ٥٨     | النوم .....                              |
| ٦٠     | زهريات : وردة محزنة .....                |
| ٦١     | سيان .....                               |
| ٦٢     | نفثة .....                               |
| ٦٣     | أين الدموع .....                         |
| ٦٥     | متى .....                                |
| ٦٧     | الطير المهاجر .....                      |
| ٦٨     | اليوم الموعود .....                      |
| ٧٠     | يوم الظنون .....                         |

| الصفحة | القصيدة                          |
|--------|----------------------------------|
| ٧٣     | غيرة طفلة                        |
| ٧٤     | تبكين                            |
| ٧٥     | إلى ربة الحب : الزهرة            |
| ٧٦     | طلعة الحلم                       |
| ٧٧     | خواطر وهواجس : يوم ميلادي        |
| ٧٨     | إلى الشفاه لا إلى الأذان         |
| ٧٩     | نفتة                             |
| ٨٢     | عهد بين عامين                    |
| ٨٣     | صوت من السماء                    |
| ٨٤     | الحان والمسجد                    |
| ٨٥     | كلماتي                           |
| ٩١     | خواطر في شؤون الناس : القدر يشكو |
| ٩٢     | كواه الثياب ليلة الأحد           |
| ٩٥     | القمة الباردة                    |
| ٩٨     | عاير سبيل : بيت يتكلم            |
| ١٠٨    | عسكري المرور                     |
| ١٠٩    | كوكب الشرق                       |
| ١١٢    | الكروان                          |
| ١١٤    | الكروان المجد                    |
| ١١٧    | الليل يا كروان                   |
| ١٢٠    | غن يا كروان                      |
| ١٢٣    | أه من التراب                     |
| ١٣٠    | بيچو                             |

## دواوين العقاد

| سنة الطبعة الأولى | الديوان   |
|-------------------|---|
| ١٩١٦              | ١ - يقظة الصباح   |
| ١٩١٧              | ٢ - وهج الظهيرة   |
| ١٩٢١              | ٣ - أشباح الأصيل  |
|                   | ٤ - ديوان العقاد  |
| ١٩٢٨              | (يضم الدواوين الثلاثة السابقة + ديوان أشجان الليل)  |
| ١٩٣٣              | ٥ - وحى الأربعين  |
| ١٩٣٣              | ٦ - هدية الكروان  |
| ١٩٣٧              | ٧ - عابر سبيل   |
| ١٩٤٢              | ٨ - أعاصير مغرب   |
| ١٩٥٠              | ٩ - بعد الأعاصير  |
|                   | ١٠ - ديوان من دواوين  |
| ١٩٥٨              | (يضم مقتطفات من الدواوين التسعة السابقة<br>بالإضافة إلى قصائد جديدة)  |
| ١٩٧٧              | ١١ - ما بعد البعد<br>(الديوان الوحيد الذي صدر بعد رحيل الشاعر، يضم<br>أيضاً مقالات كتبت في رثاء العقاد؛ جمعه وأعده<br>لنشر عامر العقاد) |



# دواوين المفتاح

• يقظة الصباح

• وهج الظهرى

• أشباح الأصيل

• ديوان العقاد

• وحى الآربعين

• هدية الكروان

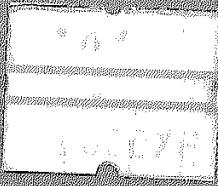
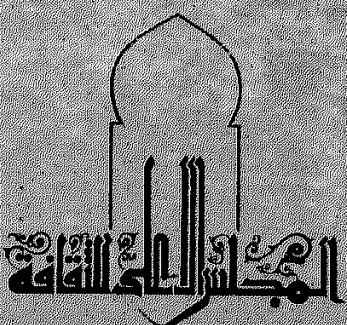
• عابر سبيل

• أعراض ببر مغرب

• بعد الأعاصير

• ديوان من دواوين

• مابعد الهدى



CULTURE HIGH COUNCIL

\$4.00



\* 97756832094 \*